DR-ALHADARI.COM

الوجيز
في
علوم الكتاب العزيز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

DR-ALHADARI.COM

الموزعون المعتمدون:

الكويت: مكتبة أهل الأثر، حولي، هاتف: ٢٢٦٥٦٤٠.

السعودية

- دار التدمرية، الرياض، ت: ٤٩٢٤٧٠٦

الإمارات

- دار البشير، الشارقة، ت: ٦٥٦٣٢٩٨٠

عمان

- مكتبة الهداية، صلالة، ت: ٢٣٢٩٨٨٨٧

قطر

- دار الإمام البخاري، الدوحة، ت: ٤٦٨٤٨٤٨

لبنان

- مؤسسة الريان، بيروت، ت: ٠١٨٠٧٤٧٧

مصر

- دار الآثار، القاهرة، ت: ٢٦٤٢٢٣٢٣

- المكتبة العصرية، الإسكندرية، ت: ٣٤٩٧٠٣٧٠

الجزائر

- دار الإمام مالك، باب الوادي، ت: ٧٠٣٦١٠٥٧

المغرب

- دار الجيل، الدار البيضاء، ت: ٢٢٤٥١٠٨٢

اليمن

- دار الآثار، صنعاء، ت: ٦٣٣٧١٧

تقديم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه والسالكين سبيله والداعين بدعوته إلى يوم الدين.

وبعد،،

فإن كتاب الله: القرآن الكريم هو كتاب الحياة، وقد أنزله الله للناس ليدَّبروا آياته، وليعلموا بمقتضى هذا التدبر، وينشروا هذا الكتاب في العالمين، ويحموه من كيد الكائدين، وعبث العابثين.

ولا شك أن هناك سبلاً كثيرة تعين على تدبر القرآن وفقهه، بيد أن أبرز هذه السبل إنما هو الإلمام بعلوم القرآن، تلك التي صارت علمًا على ما وضعه علماؤنا من علوم تسهم في فقه القرآن، وتدبره سواء منها ما يتصل بالثقة اليقينية في أن القرآن كلام الله وحده، أو ما يتصل بأدائه خاليا من أي لحن أو تحريف أو تصحيف، أو ما يتصل بفهمه فهمًا وسطًا لا غلو فيه ولا شطط، ولا تفريط ولا تضييع، أو ما يتصل بالشبهات التي أثيرت وما تزال تثار حوله من قبل الحاقدين، والمعرضين.

وقد كثرت المصنفات في علوم القرآن من قديم ما بين مطول، ومتوسط ومختصر، وما بين واضح، وغامض، ومع ذلك فلا تزال المكتبة القرآنية بحاجة إلى كتابة منهجية في علوم القرآن الكريم، تحفها السهولة والتبسيط، والبعد عن الحشو، والتطويل.

DR-ALHADARI.COM

والأخ الشيخ: مشعل الحداري تكفل بهذا في مؤلفه السهل الجامع لأطراف علوم القرآن، مع الدقة، والمنهجية: "**الوجيز في علوم الكتاب العزيز**" أحسبه كذلك، والله حسيبه، ولا أزكى على الله أحدًا.

وأسأل الله قبوله، ونفع المسلمين به في مشارق الأرض ومغاربها إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أ.د : السيد محمد نوح (١)

مدير برنامج الحديث الشريف وعلومه

الدراسات العليا. كلية الشريعة. جامعة الكويت

DR-ALHADARI.COM

في ٢٩من شوال ١٤٢٢هـ

١٣ من يناير ٢٠٠٢م

(١) تُوفي الشيخ رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيحَ جناته في ١٥ رجب ١٤٢٨هـ، الموافق: ٣٠ يوليو ٢٠٠٧م.

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد ،

فإن كتب علوم القرآن الكريم قد كثرت ما بين مطول تقصر الهمم عن مدارسته، ومختصر لا يشفي الغلة، لذا أحببت أن أكتب في هذا العلم الشريف سالكًا سبيل: الشمول مع الإيجاز، والتوثيق العلمي مع العرض التربوي ما أمكن.

فإن أصبت فالحمد لله – تعالى – ، وإن كانت الأخرى فأستغفر الله – ﷻ – وأتوب إليه.

ولا يفوتني أن أشكر من راجع الطبعة الأولى، وأخص أخي الموجه الفني الأول للقرآن الكريم وتجويده في دور القرآن الكريم التابعة لوزارة الأوقاف في دولة الكويت: الشيخ الفاضل / عبد العزيز بن فاضل العنزي على قراءته المتأنية، ونصحه لأخيه بما يعود بالنفع على القارئ الكريم، كما أشكر أ.د: **السيد محمد نوح** على تفضله بمراجعة وتقديم الطبعة الأولى مشكورًا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

❁❁❁

DR-ALHADARI.COM

DR-ALHADARI.COM

١ - علوم القرآن

معناه ونشأته

معنى علوم القرآن:

علوم القرآن مركب أضافي من كلمتي "**علوم**" ، و "**القرآن**".

- معنى العلم[(١)] **:**

والعلوم: جمع علم. والعلم: الفهم والإدراك.

ثم نقل بمعنى: المسائل المختلفة المضبوطة ضبطًا علميًا.

- معنى القرآن[(٢)] **:**

أما القرآن فهو **في اللغة**:

وصف على فُعْلان من القَرْء بمعنى الجمع، وقيل غير ذلك، على أنه مهموز.

وقيل: غير مهموز: من قرنت الشيء بالشيء، أو من القَرْي وهو الجمع، وقيل غير ذلك.

ويرى الشافعي أنه اسم علم غير مشتق، ولا مهموز، وهو خاص بكلام الله كاختصاص التوراة والإنجيل به.

"والخطب سهل، وسواء اعتبرناه مشتقًا أم مرتجلاً، فهو علم بالغلبة، ومعاني الوصفية - على القول باشتقاقه - مراعاة؛ لكونها معاني معقولة واضحة".

---

(١) انظر: **لسان العرب** (١٢/ ٤١٧) ، و**القاموس المحيط** (ص١٤٧١) ، و**المعجم الوسيط** (٦٤٧/٢) ، جميعهم مادة: (عَلِمَ).

(٢) انظر: **لسان العرب** (١٢٨/١) ، و**القاموس المحيط** (ص٦٢) ، و**المعجم الوسيط** (٧٥٠/٢) ، جميعهم مادة: (قَرَأَ) . وانظر: **علوم القرآن بين البرهان والاتقان** (ص١٧ وما بعدها) ، وانظر لكلام الشافعي: **مناقب الشافعي** (٢٧٧/١) ، و**تاريخ بغداد** (٦٢/٢) عن المصدر السابق، والترجيح منه.

DR-ALHADARI.COM

وأبرز المعاني في المعنى اللغوي أنه مأخوذ من القراءة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة: ١٧-١٨] ، أي: أن نقرئك فلا تنسى [(١)].

وفي الاصطلاح:

كلام الله - ﷻ - المنزل على محمد - ﷺ - ، المتعبد بتلاوته [(٢)].

- محترزات التعريف:

١- فخرج بقولنا "**كلام الله**" : كلام المخلوقين.

٢- وبـ "**المنزل**" : يخرج كلام الله تعالى الذي استأثر به سبحانه.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾[لقمان: ٢٧].

٣- وتقييد المنزل بكونه "**على محمد** - ﷺ -" يخرج: ما أنزل على الأنبياء قبله، كالتوراة، والإنجيل، وغيرهما.

٤- و"**المتعبد بتلاوته**" يخرج: القراءات المخالفة لرسم المصحف، والأحاديث القدسية على القول أنها منزلة من عند الله بألفاظها، ونحو ذلك.

وبهذا القيد يخرج كل ما سوى القرآن، لذا اقتصرت عليه.

فظهر أن المراد بعلوم القرآن:

"العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن. وذلك من حيث معرفة

---

(١) **تفسير القرآن العظيم** (٤/٧٤١) ، من قول ابن عباس.

(٢) هذا أخصر التعاريف، وعليه اقتصر صاحب **مباحث في علوم القرآن** (ص٢١) ، وغيره، والمقصود منه تقريب القرآن وبيان الاعجاز، وغير ذلك. وانظر: **روضة الناظر** (١/١٧٨) ، و**إرشاد الفحول** (ص٢٦) ، و**مراقي السعود** (ص٢١، بيت رقم ١٢٤) ، و**الواضح في أصول الفقه** (ص٦٦) ، و**علوم القرآن بين البرهان والإتقان** (ص٢٠ وما بعدها).

DR-ALHADARI.COM

أسباب النزول، وجمع القرآن وترتيبه، ومعرفة المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن[١].

الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي:

هناك فروق كثيرة أشهرها ما يلي:

١- أن القرآن لفظه ومعناه عن الله تعالى، والحديث القدسي معناه من الله، ولفظه من عند النبي - ﷺ -.

٢- القرآن يتعبد بتلاوته، والحديث القدسي لا يتعبد بتلاوته.

٣- القرآن يشترط في ثبوته التواتر، والحديث القدسي لا يشترط في ثبوته التواتر[٢].

نشأة علوم القرآن:

تعد علوم القرآن ثمرة نضوج العلوم المختلفة المتعلقة بالقرآن الكريم، وعلى رأسها علم التفسير.

وكانت نشأة علم التفسير على ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى:

بدأ التفسير أولاً بالنقل عن طريق التلقي والرواية.

قال أبو عبد الرحمن السلمي:

"إنما أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهن من العمل. قال: فتعلمنا العلم والعمل جميعًا"[٣].

DR-ALHADARI.COM

---

(١) انظر: مناهل العرفان (٢٧/١)، ومباحث في علوم القرآن (ص١٥).

(٢) تيسير مصطلح الحديث (ص ١٢٧).

(٣) أخرجه الفريابي في **فضائل القرآن** (ص٢٤١، رقم١٦٩)، بإسناد صحيح، ومن طريقه الرازي في **فضائل القرآن** (ص١٢٧،رقم٩٧)، عن بعض الصحابة، وذكره ابن تيمية في كتابه "**مقدمة في التفسير**"، ولم يعزه لأفراد الصحابة؛ لأن المقام مقام بيان ما كان عليه مجموعهم.

- المرحلة الثانية:

ثم كان تدوينه على أنه باب من أبواب الحديث.

وممن اشتهر بذلك في هذه المرحلة: يزيد بن هارون السلمي(ت ٢٠٦هـ).

- المرحلة الثالثة:

ثم دون على استقلال وانفراد، وتتابع التفسير بالمأثور، ثم التفسير بالرأي.

وبإزاء علم التفسير كان التأليف في موضوعات تتصل بالقرآن، ولا يستغنى عنها المفسر.

فألف ميمون بن مهران (ت١١٧هـ)[١]، وعلي بن المديني (ت٢٣٤هـ)[٢] في **أسباب النزول**.

وألف قتادة بن دعامة (ت١١٧هـ)، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) في **الناسخ والمنسوخ**.

وفي **القراءات** ألف يحيى بن يعمر (ت ٨٩هـ)[٣].

وألف عبدالله بن مسلم، المشهور بابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) في **مشكل القرآن**[٤].

وهكذا تتابع التأليف في بقية علوم القرآن إلى أن ألفت مؤلفات ضمنت عبارة علوم القرآن في عناوينها لأول مرة في القرن الرابع.

فقد ألف محمد بن خلف بن المرزبان (ت٣٠٩ هـ) **الحاوي في علوم القرآن**[٥].

ولم يصل إلينا هذا الكتاب، لذا لا ندري هل يدخل ضمن علوم القرآن الذي سبق تعريفه آنفا، أم أنه داخل ضمن علم التفسير.

---

(١) انظر: مقدمة محقق **العجاب في بيان الأسباب** (١/ ٨٠).

(٢) انظر: **الفهرست** (ص٣٨١)، وسماه: كتاب التنزيل.

(٣) علوم القرآن بين البرهان والإتقان (ص ٦٨).

(٤) مطبوع باسم: **تأويل مشكل القرآن**، بتحقيق: السيد أحمد صقر، وطبعته: دار التراث بالقاهرة.

(٥) انظر: **الفهرست** (ص١٣٨، و٢٤١)، وقال: كبير، سبعة وعشرون جزءًا.

DR-ALHADARI.COM

بيد أن مِنْ أول من ألف في علوم القرآن من حيث المحتوى لا العنوان - حسب ما هو متاح الآن - : الحارث بن أسد المحاسبي (ت٢٤٣هـ) في كتابه: **فهم القرآن**[(١)].

مِنْ أول مَنْ ألف في علوم القرآن:

أما جمع هذه المباحث وتلك الأنواع – كلها أو جلها – في مؤلف واحد وبنفس العنوان فقد ألف جماعة من أهل العلم في ذلك، منهم:

١- الحسن بن محمد النيسابوري المشهور بابن حبيب (ت٤٠٦ هـ) كتاب **التنبيه على فضل علوم القرآن**[(٢)].

٢- عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) حيث ألف كتابه: **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**[(٣)].

٣- بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ) ألف كتابًا وافيًا سماه: **البرهان في علوم القرآن**[(٤)].

٤- أضاف إليه بعض الزيادات جلال الدين البلقيني (ت٨٢٤ هـ) في كتابه **مواقع العلوم من موقع النجوم**[(٥)].

٥- جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) وألف كتابه المشهور: **الإتقان في علوم القرآن**[(٦)].

ثم تتالت المؤلفات بعد ذلك معتمدة على كتب المتقدمين إلى عصرنا هذا.

DR-ALHADARI.COM

---

(١) مطبوع مع كتابه العقل بتحقيق القوتلي، وانظر: **علوم القرآن بين البرهان والإتقان** (ص٩٣- ٩٥).

(٢) طبع بعضه، انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان (ص٨٦).

(٣) مطبوع بتحقيق: د. حسن عتر، وطبعته: دار البشائر الإسلامية ببيروت.

(٤) مطبوع بتحقيق: د. يوسف المرعشلي وزملائه، وطبعته: دار المعرفة ببيروت.

(٥) ذكره السيوطي في **الإتقان**: (١/ ٤). وطبع بتحقيق: د. أنور خطاب، في دار الصحابة- طنطا.

(٦) مطبوع مشهور.

المناقشة

س١ : عرّف علوم القرآن باعتباره مركبًا اضافيًا، ثم بين محترزات تعريف القرآن.

.....

.....

.....

س٢ : ما علاقة علم التفسير بعلوم القرآن؟

.....

س٣: متى ظهرت عبارة علوم القرآن في المؤلفات لأول مرّة؟

.....

.....

س٤ : مَنْ أول مَنْ ألف في علوم القرآن من حيث المحتوى؟

.....

.....

س٥ : اذكر أشهر المؤلفات في علوم القرآن.

.....

.....

.....

DR-ALHADARI.COM

٢ - الوحي

معناه وأنواعه

معنى الوحي:

١- الوحي في اللغة [(١)] **:**

الإعلام في خفاء.

٢- الوحي في الاصطلاح [(٢)] **:**

الإعلام بالشرع.

وقد يطلق ويراد به اسم المفعول منه، أي الموحى، وهو: كلام الله المنزل على النبي - ﷺ - .

مِنْ استعمالات الوحي في القرآن:

تناول القرآن الكريم لفظة **الوحي** في عدة استعمالات، منها:

١- الوحي بمعناه الاصطلاحي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ

---

(١) انظر: **القاموس المحيط** (ص ١٧٢٩) ، و**مفردات ألفاظ القرآن** (ص٨٥٨) و**المعجم الوسيط** (١٠٦٠/٢) ، جميعهم مادة (وَحَى).

(٢) **فتح الباري** (٩/١: ١ - كتاب الوحي، ١- باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله..) ، وانظر: **مباحث في علوم القرآن** (ص٣٣) ، و**الرسل والرسالات** (ص٦١).

DR-ALHADARI.COM

وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٣- ١٦٤].

٢- ما يلقيه الله إلى ملائكته من أمر ليفعلوه:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [الأنفال: ١٢].

٣-الإلهام الفطري للإنسان:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ [القصص: ٧].

٤- الإلهام الغريزي للحيوان:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [النحل: ٦٨].

٥- الإشارة السريعة على سبيل الرمز والإيحاء:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ١١].

٦- الوسوسة وتزيين الشر في نفوس الآخرين:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١١٢].

DR ALHADARI.COM

أنواع الوحي:

-النوع الأول:

الوحي بواسطة جبريل – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ – ملك الوحي، وهو الذي نزل به القرآن.

ولا تخلو كيفيته من إحدى حالتين:

- **الحالة الأولى:**

أن يأتيه مثل صلصلة الجرس، وهي أشده على الرسول – ﷺ –.

- **الحالة الثانية:**

أن يتمثل له الملك رجلاً، ويأتيه في صورة بشر، وهذه الحالة أخف من سابقتها.

- **دليلهما:**

ما روي عن أم المؤمنين عائشة – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا – أن الحارث بن هشام – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – سأل رسول الله – ﷺ – فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟

فقال – ﷺ – :

"أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس[1] **- وهو أشده عليّ - فيفصم**

DR-ALHADARI.COM

(١) **صلصلة الجرس**: صوت وقوع الحديد بعضه على بعض، ثم أطلق على كل صوت له طنين. انظر: **مشارق الأنوار** (٤٤/٢) ، و**النهاية في غريب الحديث** (٤٦/٣) ، و**فتح الباري** (١٩/١-٢٠) و(٥٣٨/٨) ، وبين ابن حجر وغيره أن المراد صوت الملك بالوحي، وأنه صفة له لا لحامله، فراجعه.

عني[(١)] **وقد وعيت عنه ما قال.**

وأحيانا يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول"[(٢)].

- النوع الثاني:

الوحي بغير واسطة.

وفيه قسمان:

- القسم الأول:

الرؤيا الصالحة في المنام:

فعن أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قالت: "أول ما بدئ به - ﷺ - الرؤيا الصالحة في النوم.

فكان لا يرى رؤيا إلا وجاءت مثل فلق الصبح.."[(٣)].

- القسم الثاني:

الكلام الإلهي من وراء حجاب يقظة.

DR-ALHADARI.COM

---

(١) فيفصم عني: أي يقلع ويتجلى ما يغشاني. انظر: **النهاية في غريب الحديث** (٤٥٢/٣) ، و**فتح الباري** (٢٠/١).

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه**: (١٨/١: ١- كتاب الوحي، الباب الثاني، ح٢، مع الفتح) ، ومسلم في **صحيحه** (١٨١٦/٤: ٤٣- كتاب الفضائل، ح٢٣٣٣-٨٧).

(٣) أخرجه البخاري في **صحيحه**: (٢٣/١: ١- كتاب الوحي، الباب الثالث، ح٣، مع الفتح) ، ومسلم في **صحيحه** (١٣٩/١: ١- كتاب الإيمان، ٧٣- باب بدء الوحي .. ، ح٢٥٢ - ١٦٠). وفلق الصبح: ضياؤه. انظر: **النهاية في غريب الحديث** (٣/ ٤٧١).

دليل أنواع الوحي من القرآن:

ودليل هذه الأنواع مع ما تضمنته من حالات وأنواع قوله تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ**

[١] **إِلَّا وَحْيًا**

[٢] **أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ**

[٣] **أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ** ﴾ [الشورى: ٥١].

فالنوع الأول بحالتيه هو القسم الثالث من أقسام التكليم الإلهي المشار إليه في هذه الآية.

DR-ALHADARI.COM

المناقشة

س١: عرف الوحي لغة واصطلاحًا.

.....

.....

س٢: لكلمة الوحي استعمالات في القرآن، اذكرها.

.....

.....

س٣: ما أنواع الوحي؟ دلّل على ما تقول بأدلة من الكتاب والسنة.

.....

.....

س٤: من كيفيات الوحي أن يأتيه مثل صلصلة الجرس، ما معنى صلصلة الجرس؟ وما وقع هذه الكيفية على رسول الله - ﷺ -.

.....

.....

.....

س٥: ما أول ما بدئ به - ﷺ - من أنواع الوحي؟

.....

.....

DR-ALHADARI.COM

٣- القرآن الكريم

أهميته وأسماؤه وصفاته وآدابه

أهمية القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو صراط الله المستقيم، وحبله المتين، والنور الهادي إلى الحق، فيه نبأ من قبلنا، وحكم ما بيننا، وخبر ما بعدنا، من أخذ به رفعه الله، ومن تركه خذله الله.

أراد الله - ﷻ - أن يصلح به ما بين العبد وربه، وما بين العبد ونفسه، وما بين العبد ومجتمعه، وما بين المجتمع والمجتمعات الأخرى.

قال الله - ﷻ - : ﴿ .. قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۗ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة: ١٥- ١٦].

أسماء القرآن الكريم [(١)]:

سمى الله -ﷻ- القرآن الكريم بأسماء كثيرة، منها:

---

(١) الفرق بين الأسماء والصفات أن الأسماء: ألفاظ وضعت علامة ودليلاً للشيء، ترفعه للذهن فلا ينصرف إلى غيره إذا أطلق، بخلاف الأوصاف المشتركة - إذا أطلقت - لا تفيد تخصيص الاسمية بكلام الله تعالى، بل غاية ما تدل عليه في سياقها ما قام فيها من المعنى، وهو الوصفية المذكورة فيها، أو خصيصة من خصائص هذا الكتاب العزيز. انظر: **الكليات** للكفوي (ص٨٤) ، و**علوم القرآن بين البرهان والإتقان** (ص٢٠٣).

DR-ALHADARI.COM

١-القرآن:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩].

٢-الكتاب:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢].

وهما الغالب من أسمائه.

٣-الفرقان:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ١].

٤-الذكر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

٥- التنزيل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩٢].

إلى غير ذلك مما ورد في القرآن الكريم.

صفات القرآن الكريم:

ووصف الله – ﷻ – القرآن الكريم بأوصاف كثيرة كذلك، منها:

١- نور:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١٧٤].

DR-ALHADARI.COM

٢- مبارك:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٩٢].

٣- مبين:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ [المائدة :١٥].

٤- بشرى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة : ٩٧].

٥- مجيد:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴾ [البروج: ٢١].

وغير ذلك مما ورد في القرآن الكريم.

وكل تسمية أو وصف فهو باعتبار معنى من معاني القرآن الكريم.

DR-ALHADARI.COM

آداب القرآن الكريم [١] **:**

١- يستحب لقارئ القرآن الكريم أن يكون على طهارة، في نفسه، وثيابه، ومجلسه.

٢- وإذا تثاءب أمسك عن القراءة حتى ينقضي التثاؤب، لأنه إذا قرأ

---

١ انظر: **التبيان في أدب حملة القرآن** (ص٣٧، الباب السادس: في آداب القرآن) ، و**القرآن تاريخه وآدابه** (ص١٦٣) ، و**مقدمات في علوم القرآن** .. (ص٤٩) ، وغيرها .

القرآن فهو مخاطب ربه، مناج له، والتثاؤب من الشيطان.

٣- وأن لا يقرأ في الأسواق، ولا في مواطن اللغط واللهو ومجمع السفهاء، ألا ترى أن الله - ﷻ - ذكر عباد الرحمن وأثنى عليهم بأنهم إذا مروا باللغو مروا كراما. هذا لمروره بنفسه، فكيف إذا مر بالقرآن الكريم تلاوة بين ظهراني أهل اللغط والسفهاء؟!

٤- ومن الآداب أن يتجنب الضحك، والحديث الأجنبي أثناء القراءة إلا لحاجة كرد السلام أو تشمت العاطس.

٥- ويستحب له أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم قبل القراءة لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

٦- أن لا يمس المصحف إلا على طهارة أخذًا بالأحوط وخروجًا من الخلاف؛ ولأنه أدل على تعظيم القرآن الكريم وإجلاله.

إلى غير ذلك من الآداب الإسلامية المشهورة.

DR-ALHADARI.COM

المناقشة

س١ : للقرآن الكريم أهمية بالغة للخلق. وضح ذلك.

.....

.....

.....

س٢ : أسماء القرآن الكريم كثيرة، ما الغالب منها؟

.....

.....

س٣: اذكر ثلاثًا من صفات القرآن الكريم بأدلتها.

.....

.....

.....

س٤ : آداب قارئ القرآن الكريم متنوعة، اذكر أربعة منها.

.....

.....

.....

DR-ALHADARI.COM

٤،٥ .نزول القرآن الكريم

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وقال: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١].

وقال: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾ [الدخان: ٣].

اختلف أهل العلم في المراد بهذا الإنزال على أقوال:

القول الأول:

أن المراد بنزول القرآن في تلك الآيات الثلاث نزوله جملة واحدة إلى بيت العزة في السماء الدنيا ؛ تعظيمًا لشأنه عند ملائكته، ثم نزل بعد ذلك منجمًا على رسولنا محمد - ﷺ - في ثلاث وعشرين سنة بواسطة جبريل - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - بعد أن يسمع كلام الله - ﷻ -.

وبه قال ابن عباس [(١)]، وجماعة، وعليه جمهور العلماء.

وعلى هذا فللقرآن نزولان، أحدهما لبيت العزة، والآخر نزوله منجماً على رسول الله - ﷺ -.

القول الثاني:

أن المراد بنزول القرآن في الآيات الثلاث ابتداء نزوله على رسوله - ﷺ -.

وعلى هذا فليس للقرآن سوى نزول واحد هو نزوله منجماً على رسول الله - ﷺ -.

وبه قال الشعبي [(٢)].

---

(١) أخرجه عنه الحاكم - وغيره - في **المستدرك** (٢/٢٢٢: كتاب التفسير) وصححه، ووافقه الذهبي، والسيوطي (الإتقان: ١/١١٧).

(٢) أخرجه عنه ابن جرير - وغيره - في **جامع البيان** (١٥/٢٥٨، تفسير سورة القدر) بإسناد فيه ضعف، وأخرج عنه في الموضع نفسه ما يوافق قول ابن عباس.

واستدل بأن:

١- القرآن جاء بهذا، قال تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

٢- وجادل فيه المشركون الذين نقل إليهم نزول الكتب السماوية السابقة جملة واحدة، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان:٣٢- ٣٣].

٣- ولأن النبي - ﷺ - أوحي إليه يقظة في شهر رمضان باقرأ.

القول الثالث:

أن القران الكريم أنزل من السماء الدنيا في ثلاث وعشرين ليلة قدر، في كل ليلة منها ما يقدر الله إنزاله في كل سنة، وهذا القدر الذى ينزل في ليلة القدر إلى السماء الدنيا لسنة كاملة ينزل بعد ذلك منجمًا على رسول الله - ﷺ - في جميع السنة[(١)].

وعلى هذا فللقرآن نزولان - أيضا - ، ولكن الأول منهما - هنا - لم يكن جملة واحدة، بل كان مقسمًا على ثلاث وعشرين ليلة قدر.

القول الراجح:

القول الأول، وبه قال الجمهور - كما تقدم - ، ولأن القول الثاني لا يعارضه، أما القول الثالث فهو اجتهاد من بعض المفسرين، ولا دليل عليه، والله أعلم.

---

(١) البرهان في علوم القرآن (١/٣٢١) ، والإتقان (١/١١٨).

نزول القرآن الكريم منجمًا

معني التنجيم[(١)]**:**

التنجيم مأخوذ من تنجيم الدَّين، وهو تفريق سداده.

وأصله أن العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها مواقيت حلول ديونها وغيرها، فتقول: إذا طلع النجم الفلاني حل عليك مالي.

فلما جاء الإسلام جعل الله تعالى الأهلة مواقيت لما يحتاجون إليه من معرفة أوقات الحج والصوم ومحل الديون، وسموها نجومًا اعتبارًا بالرسم القديم الذي ألفوه.

فتنجم القرآن هو تفريقه حسب الوقائع والأحداث.

الدليل على نزول القرآن منجمًا:

١- قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٢ -١٩٥].

٢- وقوله تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾[الإسراء: ١٠٦].

وغير ذلك من الآيات.

---

(١) انظر: **لسان العرب** (١٢/ ٥٧٠)، مادة: (نَجَمَ).

الفرق بين الإنزال والتنزيل[(١)] :

وردت الآيات القرآنية في سياق أثبات نزول القرآن بألفاظ منها لفظ "**الإنزال**" ، ولفظ "**التنزيل**" ، وعلماء اللغة يفرقون بينهما، فالتنزيل لما نزل مفرقًا، والإنزال أعم.

الفرق بين نزول القرآن والكتب السماوية الأخرى[(٢)] :

تقدم الكلام على نزول القرآن الكريم، أما بقية الكتب السماوية الأخرى - كالتوراة، والإنجيل، والزبور، وغيرها - فكان نزولها جملة، ولم تنزل مفرقة.

يدل على هذا قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان: ٣٢].

وقوله - عن موسى - : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

كمية الآيات في نزول القرآن الواحد[(٣)] :

دلت الأحاديث الصحيحة على أن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة: خمس آيات، وعشر آيات وأكثر، وأقل.

وقد صح نزول العشر آيات جملة في قصة الإفك، وصح نزول:

---

(١) انظر: **مفردات ألفاظ القرآن** (ص٧٩٩) ، مادة: (**نَزَلَ**).

(٢) انظر: **تفسير القرآن العظيم** (٣ / ٥٢٤، تفسير سورة الفرقان، آية ٣٢).

(٣) انظر: **الإتقان في علوم القرآن** (١/ ١٢٤).

﴿ ..غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ ﴾ [النساء: ٩٥] وحدها، وهي بعض آية.

حكمة نزول القرآن منجمًا:

١- تثبت فؤاد رسول الله - ﷺ - :

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾[الفرقان: ٣٢].

٢- التحدي والإعجاز:

فالمشركون تمادوا في غيهم، وبالغوا في عتوهم، وكانوا يسألون أسئلة تعجيز وتحد، يمتحنون بها رسول الله - ﷺ - في نبوته، كما في قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ [الأعراف: ١٨٧] ، وغير ذلك من الآيات.

وحيث عجبوا من نزول القرآن منجمًا بَيَّنَ الله لهم الحق في ذلك، فإن تحديهم به مفرقًا مع عجزهم عن الإتيان بمثله أَدْخَل في الإعجاز، وأبلغ في الحجة من أن ينزل جملة ويقال لهم: جيئوا بمثله.

٣- تيسير حفظة وفهمه:

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [الجمعة: ٢].

فتعليم الكتاب شامل لتيسير حفظه وفهمه.

٤- مسايرة الحوادث والتدرج في التشريع:

فكلما جد لهم جديد، نزل من القرآن الكريم ما يناسبه.

DR-ALHADARI.COM

ويضع لهم أصول التشريع حسب المقتضيات أصلاً بعد آخر، فكان هذا طِبًّا لقلوبهم.

فمثلاً أصل حرمة الدماء نزل بمكة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الإسراء: ٣٣] ، ولكن تفصيل عقوباتها في الاعتداء على النفس والأطراف نزل بالمدينة.

٥- الدلالة القاطعة على أن القرآن من حكيم حميد:

فتنجيمه في أكثر من عشرين عامًا مع إِحْكَام نسجه، ودقة سبكه، وترابط معانيه، ورصانة أسلوبه، وتناسق الآيات والسور فيه، لأعظم دليل على أنه من لدن العزيز الخبير.

نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف

عن عبد الله بن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، قال:

قال رسول الله - ﷺ - :

(أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف)[(١)].

واختلف العلماء في تفسير هذه الأحرف اختلافا كثيرًا على نحو أربعين قولاً[(٢)].

وأكثر هذه الأقوال متداخل، نورد هنا ما هو ذو بال منها:

١- سبع لغات من لغات العرب في التعبير عن المعنى الواحد، نحو:

أقبل وتعال وهلم وعجل وأسرع. وبه قال أكثر العلماء.

واختلفوا في تحديد اللغات السبع، فقيل:

أ- قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن.

DR-ALHAFI.COM

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه** (٢٣/٩: ٦٦- كتاب فضائل القرآن، ٥- باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ح٤٩٩١، مع الفتح) ، ومسلم في **صحيحه** (٥٦١/١: ٦- كتاب صلاة المسافرين، ٤٨- باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، ح٨١٩).

والحديث متواتر، روي عن أكثر من عشرين صحابيًا.

(٢) انظر: فنون الأفنان (ص١٩٦) ، والبرهان في علوم القرآن (٣٠١/١) ، والإتقان في علوم القرآن (١٣١/١) ، ومناهل العرفان (١/ ١٣٧) ، ومباحث في علوم القرآن (ص١٥٦) ، ونزول القرآن على سبعة أحرف، والأحرف القرآنية السبعة، ومجموع الفتاوى (٣٨٩/١٣- ٤٠٣) ، وفتح الباري (٢٣/٩) ، والتمهيد (٢٨١/٨).

ب- قريش، وهذيل، والأزد، وهوازن، وربيعة، وتميم، وسعد بن بكر.

وقيل غير ذلك.

٢- سبع لغات من لغات العرب نزل عليها القرآن.

على معنى أنه نزل في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم، وأكثره بلغة قريش، ومنه ما هو بلغة هذيل، أو: ثقيف، أو: هوازن، أو: كنانة، أو: تميم أو: اليمن.

٣- أوجه سبعة من:

الأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، والجدل، والقصص، والمثل.

أو من: الأمر، والنهي، والحلال، والحرام، والمحكم، والمتشابه، والأمثال.

٤- وجوه التغاير السبعة التي يقع فيها الاختلاف، وهي:

١) اختلاف الأسماء بالإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث:

مثاله: قوله تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ** ﴾ [المؤمنون: ٨].

قرئ (**لأماناتهم**) بالجمع، وقرئ (**لأمانتهم**) بالإفراد.

٢) الاختلاف في وجوه الإعراب:

مثاله: قوله تعالى: ﴿ **فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ** ﴾ [البقرة: ٣٧].

قرئ بنصب (**ءَادَمَ**) ، ورفع (**كَلِمَاتُ**).

DR-ALHADI.COM

٣) الاختلاف في التصريف:

مثاله: قوله تعالى: ﴿ **فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا** ﴾ [سبأ: ١٩].

قرئ بنصب (**رَبَّنَا**) على أنه منادى مضاف،(**بَـٰعِدْ**) بصيغة الأمر.

وقرئ (**رَبَّنَا**) بالنصب، و (**بَعِّدْ**) بصيغة الطلب.

وقرئ(**رَبُّنَا**) بالرفع، و (**بَاعَدَ**) بفتح العين، على أنه فعل ماض.

ومن ذلك ما يكون بتغيير حرف، مثل: (**يَعْلَمُون**) و(**تَعْلَمُون**).

٤) الاختلاف بالتقديم والتأخير:

- إما في الحرف، كقوله تعالى: ﴿ **أَفَلَمْ يَأْيْـَٔسِ** ﴾ [الرعد: ٣١].

وقرئ (**أَفَلَمْ يايسِ**) ، وهي قراءة البزي عن ابن كثير.

- وإما في الكلمة، كقوله تعالى:﴿ **فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ** ﴾ [التوبة: ١١١]، بالبناء للفاعل في الأول، وللمفعول في الثاني.

وقرئ بالعكس، أي: بالبناء للمفعول في الأول، وللفاعل في الثاني.

٥) الاختلاف بالإبدال:

- سواء كان إبدال حرف بحرف:

كقوله تعالى: ﴿ .. **وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا** .. ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

قرئ بالزاي المعجمة مع ضم النون.

وقرئ بالراء المهملة مع ضم النون.

DR-ALHADARI.COM

- أو إبدال لفظ بلفظ:

كقوله تعالى: ﴿ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾ [القارعة: ٥].

قرأ ابن مسعود وغيره ﴿ **كالصوف المنفوش** ﴾.

- وقد يكون هذا الإبدال مع التفاوت في المخارج:

كقوله تعالى: ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ [الواقعة: ٢٩].

وقرئ (**طلع**).

ومخرج الحاء والعين واحد، فهما من حروف الحلق.

٦) الاختلاف بالزيادة والنقص:

- فالزيادة كقوله تعالى: ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ.. ﴾ [التوبة: ١٠٠].

قرئ ﴿ **مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ** ﴾ بزيادة "**مِن**"، وهما قراءتان متواترتان.

- والنقصان كقوله تعالى: ﴿ **قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا** ﴾ بدون واو.

وقراءة الجمهور ﴿ **وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا** ﴾ [البقرة: ١١٦].

٧) **اختلاف اللهجات** بالتفخيم والترقيق، والفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والهمزة والتسهيل، والإشمام، ونحو ذلك.

- كالإمالة وعدمها في مثل قوله تعالى: ﴿ **وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ** ﴾ [طه: ٩].

- قرئ بإمالة ﴿ **أَتَىٰ** ﴾ و ﴿ **مُوسَىٰٓ** ﴾.

DR-ALHADARI.COM

- وترقيق الراء في قوله: ﴿ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ١٧، ٣٠، ٩٦].

- وتفخيم اللام في: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ ﴾ [البقرة: ٢٢٧، ٢٢٩].

- وتسهيل الهمزة في قوله: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ﴾ [المؤمنون: ١].

- وإشمام الغين ضمها مع الكسر في قوله تعالى: ﴿ وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ ﴾ [هود: ٤٤]، وهكذا.

٥- لا مفهوم للعدد سبعة:

وإنما هو رمز إلى ما ألفه العرب من معنى الكمال في هذا العدد، حيث يطلق ويراد به الكثرة والكمال، ولا يراد العدد المعين.

٦- القراءات السبع:

القول الراجح:

١- القول الأول.

ويدل عليه ما جاء في حديث أبي كعب - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قال: قال النبي - ﷺ - : **(يا أبي، إني أقرئت القرآن، فقيل لي على حرف أو حرفين؟ فقال الملك الذي معي: قل على حرفين. قلت على حرفين. فقيل لي على حرفين أو ثلاثة؟ فقال الملك الذي معي: قل على ثلاثة. فقلت على ثلاثة؟ حتى بلغ سبعة أحرف، ثم قال: ليس منها إلا شاف كاف، إن قلت: سميعًا عليمًا، عزيزًا حكيمًا، ما لم تختم آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب)**[(١)].

(١) أخرجه أبو داود - وغيره - في **سننه** (٢/ ١٦٠: ٢- كتاب الصلاة، ٣٥٧ - باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ح ١٤٧٧)، وصححه الألباني في **صحيح الجامع الصغير** (٢/ ١٢٩٤، ح ٧٨٤٣).

DR-ALHADARI.COM

٢- ويجاب عن القول الثاني: بأن لغات العرب أكثر من سبع، بأن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم اختلفت قراءتهما وهما قرشيان[١].

٣- ويجاب عن القول الثالث: بأن ظاهر الأحاديث يدل على أن المراد بالأحرف السبعة أن الكلمة تقرأ على وجهين أو ثلاثة إلى سبعة توسعة للأمة، والشيء الواحد لا يكون حلالاً وحرامًا في آية واحدة.

٤-ويجاب عن القول الرابع - على قوته - : بأن هذا وإن كان شائعا مقبولاً لكنه لا ينهض أمام أدلة القول الأول.

٥- ويجاب عن القول الخامس: بأن الأحاديث تنص على حقيقة العدد وانحصاره، وكما يدل عليه لفظ (فراجعته).

٦- ويجاب عن الرأي السادس: بأنه خلاف إجماع أهل بالعلم قاطبة حيث فرقوا بين القرآن: وهو الوحي المنزل على محمد - ﷺ - للبيان والإعجاز، وبين القراءات: وهي اختلاف في كيفية النطق بألفاظ الوحي.

وكما أن القراءات المتواترة أكثر من سبع - كما سيأتي- ، ولم يحصل التقييد بهذا العدد: - أي السبع - إلا في فترة زمنية متأخرة.

---

١ قصتهما في **صحيح البخاري** (٩/٢٣) ، وغيره.

DR-ALHADARI.COM

حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف:

الحكم المستفادة من نزول القرآن على سبعة أحرف كثيرة، منها:

١- تيسير القراءة والحفظ على قوم أميين.

٢- إعجاز القرآن للفطرة اللغوية عند العرب.

٣- إعجاز القرآن في معانيه وأحكامه، فإن تقلب الصور اللفظية في بعض الأحرف والكلمات يتهيأ معه استنباط الأحكام.

DR-ALHADARI.COM

المناقشة

س١: اختلف أهل العلم في معنى إنزال القرآن الوارد في الآيات القرآنية على أقوال. اذكرها، وبين الراجح منها.

.....

س٢: ما المراد بتنجيم القرآن؟ وما الدليل عليه؟ وما الفرق بين الإنزال والتنزيل الوارد في الآيات؟

.....

س٣: ما الفرق بين القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى من حيث النزول؟

.....

س٤: هل لكمية الآيات في النزول الواحد قدر ثابت؟ بَيِّن.

.....

س٥: لنزول القرآن الكريم منجمًا حكم كثيرة، اذكر بعضها.

.....

س٦: اختلف العلماء في "نزول القرآن على سبعة أحرف" ، ما أصل الخلاف؟ وكم قولاً بلغ؟ وما الراجح منها؟ ولماذا؟

.....

س٧: الأحرف السبعة ليست القراءات السبع، وضح.

.....

س٨: إنزال القرآن الكريم على سبعة أحرف يتضمن حكمًا عظيمة، اذكرها.

.....

DR-ALHADARI.COM

٦، ٧ – جمع القرآن الكريم وتدوينه

تعهد الله – ﷻ – بحفظ القرآن الكريم من التغيير والتحريف بقوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] رعاية وتفضلاً على هذه الأمة، ولأن رسالتها هي خاتمة الرسالات.

ومن مظاهر هذا الحفظ جمع القرآن الكريم بين دفتين لا يخالطه غيره، وفق آخر عرضه للقرآن الكريم عرضها النبي – ﷺ – على جبريل – عَلَيْهِ السَّلَامُ –.

ومر جمع القرآن الكريم بمراحل زمنية ثلاث:

الجمع الأول: في العهد النبوي:

وكان جمعه على صورتين:

١ – حفظه في الصدور:

وهو المراد بقوله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٦-١٩].

قال ابن عباس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – : "كان رسول الله – ﷺ – يعالج من التنزيل شدة، فكان يحرك به لسانه وشفتيه مخافة أن ينفلت منه، يريد أن يحفظه، فأنزل الله ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾. قال: يقول: إن علينا أن نجمعه في صدرك وتقرأه. ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ ﴾ يقول: إذا أنزلناه عليك، ﴿ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ فاستمع له وأنصت، ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ أن نبينه بلسانك". – وفي لفظ: علينا أن نقرأه – ، فكان

DR-ALHADARI.COM

رسول الله - ﷺ - بعد ذلك إذا أتاه جبريل أطرق. - وفي لفظ: استمع - ، فإذا ذهب قرأه كما وعد الله"[(١)].

فكان - ﷺ - بذلك أول الحفاظ.

ولصحابته فيه الأسوة الحسنة، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: (**خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب**)[(٢)].

وهؤلاء الأربعة، اثنان منهم من المهاجرين، وهما: عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة ، واثنان من الأنصار، وهما: معاذ، وأبي.

ومن الحفاظ أيضًا: زيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وأبي زيد بن السكن، وغيرهم كثير.

٢- حفظه في الصحف:

اتخذ رسول الله رسول - ﷺ - كُتَّابًا للوحي[(٣)] من أجلاء الصحابة، كعلي، ومعاوية، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، تنزل الآية فيأمرهم بكتابتها، ويرشدهم إلى موضعها من سورتها، حتى تظاهر الكتابة في السطور، الجمع في الصدور.

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه** (١/٢٩: ١- كتاب بدء الوحي، الباب الرابع، ح٥، مع الفتح، وأطرافه في: ٤٩٧٢، ٤٩٨٢، ٥٠٤٤، ٧٥٤٢).

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه** (٩/٤٦: ٦٦- كتاب فضائل القرآن، ٨- باب القرّاء من أصحاب النبي - ﷺ - ، ح٤٩٩٩) ، ومسلم في **صحيحه** (٤/١٩١٣: ٤٤- كتاب فضائل الصحابة، ٢٢- باب من فضائل عبدالله بن مسعود، ح ٢٤٦٤).

(٣) انظر: **كتاب النبي** - ﷺ - للدكتور محمد مصطفى الأعظمي، وذكر منهم (٤٨) كاتبًا.

DR-ALHADARI.COM

كما كان بعض الصحابة يكتبون ما نزل من القرآن ابتداء من أنفسهم، دون أن يأمرهم النبي - ﷺ -.

فكانوا يخطونه في:

العُسُب: وهو جريد النخل.

واللِّخَاف: وهي صفائح الحجارة.

والكَرَانِيْف: وهي أصول السعف الغلاظ.

والرِقَاع: وقد تكون من جلد أو ورق.

والأَقْتَاب: وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه.

والأَكْتَاف: وهو العظم الذي للبعير أو الشاة، كانوا إذا جف كتبوا عليه[(١)].

وغير ذلك مما يدل على مدى المشقة التي كانوا يتحملونها في كتابة القرآن، حيث لم تتيسر لهم أدوات الكتابة إلا بهذه الوسائل، فأضافوا الكتابة إلى الحفظ.

ولهذا السبب ولغيره لم يجمع النبي - ﷺ - القرآن.

قال الخطابي: "إنما لم يجمع - ﷺ - القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاته أَلْهَمَ اللهُ الخلفاءَ الراشدين ذلك، وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر"[(٢)].

---

١ انظر: **القاموس المحيط** (ص١٤٧ مادة: عَسَبَ، و١١٠٢ مادة: لَخَفَ، و١٠٩٦ مادة: كَرنَفَ، و٩٣٣ مادة: رَقَعَ، و١٥٧ مادة: قَتَبَ، و١٠٩٥ مادة: كَتَفَ).

(٢) الإتقان في علوم القرآن: (١/ ١٦٤).

DR-ALHADARI.COM

الجمع الثاني: في عهد أبي بكر الصديق:

قام أبو بكر بأمر الإسلام بعد رسول الله - ﷺ - ، وواجهته أحداث جسام في ارتداد جمهرة العرب، فجهز الجيوش وأرسلها لحرب المرتدين، وكانت موقعة اليمامة سنة اثنتي عشرة للهجرة تضم عددًا كبيرًا من الصحابة القرّاء، فاستشهد في هذه الموقعة سبعون قارئًا.

- سبب الجمع:

فعن زيد بن ثابت - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: أرسل إليَّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة[1] بقرّاء القرآن، وإني أخشي أن يستحر القتل بالقرّاء في المواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أريد أن يجمع القرآن، فقلت لعمر: كيف نفعل شيئًا لم يفعله رسول الله - ﷺ - ؟ قال عمر: هو والله خير، فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر.

فقال زيد: قال أبوبكر: إنك شاب، عاقل، لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله - ﷺ - ، فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفوني نقل جبل من مكانه ما كان أثقل مما أمرني به من جمع القرآن.

قلت: كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله - ﷺ - ؟ قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر.

---

(١) يوم اليمامة: هو اليوم الذي قتل فيه مسيلمة الكذاب.

DR-ALHADARI.COM

فتتبعت القرآن أجمعه من العسب، واللخاف، وصدور الرجال، ووجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع غيره[(١)] ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٨] حتى خاتمة براءة[(٢)].

فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر[(٣)].

سبب اختيار أبي بكر لزيد بن ثابت[(٤)]:

كان اختيار زيد بن ثابت - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لهذا المهمة لعدة أسباب، منها:

١- كونه من كتاب الوحي.

٢- من حفاظ القرآن الكريم.

٣- خصوبة العقل، وقوة الشباب.

٤- الأمانة.

٥- كمال الخلق.

٦- شهد العرضة الأخيرة.

DR-ALHADARI.COM

---

(١) قال ابن حجر في **الفتح** (١٥/٩): "لا يلزم من عدم وجدانه إياها حينئذ أن لا تكون تواترت عند من لم يتلقها من النبي - ﷺ - ، وإنما كان زيد يطلب التثبت عمن تلقاها بغير واسطة، ولعلهم لما وجدها زيد عند أبي خزيمة تذكروها لما تذكرها زيد ..". وانظر: **البرهان** (٣٢٨/١).

(٢) وهي مقدار آيتين فقط ؛ لأن سورة التوبة عدد آياتها (١٢٩) آية فقط.

(٣) أخرجه البخاري في **صحيحه** (١٠/٩: ٦٦- كتاب فضائل القرآن، ٣- باب جمع القرآن، ح ٤٩٨٦). وانظر للخلاف في اسم الصحابي **فتح الباري** (١٥/٩).

٤ انظر: **مناهل العرفان** (٢٥٠/١) ، وأوصلها في حديث زيد المتقدم آنفاً. وراجع: **مجموع الفتاوى** (٣٩٥/١٣).

منهج أبي بكر في جمع القرآن الكريم [(١)] :

١- أن لا يعتمد على ما في صدره من القرآن الكريم، ولا ما كتبه فقط.

٢- أن يعتمد على ما كتب بين يدي رسول الله - ﷺ -.

٣- أن يعتمد على ما في صدور الرجال من الحفظة.

٤- أن لا يقبل من ذلك شيئًا حتى يشهد عليه شهيدان، هما: الحفظ، والكتابة.

خصائص جمع أبي بكر [(٢)] :

يمتاز مصحف أبي بكر الذي جمعه عن سائر مصاحف الصحابة في وقته بما يلى:

١- بلغ الغاية في الدقة والتحري.

٢- اقتصر على ما لم تنسخ تلاوته.

٣- أجمعت الأمة عليه، وبلغ حد التواتر.

٤- اشتمل على الأحرف السبعة.

٥- مرتب الآيات.

الجمع الثالث: في عهد عثمان بن عفان:

- سبب جمع عثمان:

من الأسباب التي دعت الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى ذلك ما يلى:

١- اتساع رقعة الدولة الإسلامية.

DR-ALHADARI.COM

---

(١) انظر: **البرهان** (١/٣٢٨)، و**الإتقان** (١/١٦٧)، و**مناهل العرفان** (١/ ٢٥٢).

(٢) انظر: **مناهل العرفان** (١/ ٢٥٣).

٢- طول العهد – نسبيًا – بين المسلمين وبين عهد النبوة.

٣- كثرة المسلمين الجدد المحتاجين إلى دراسة القرآن.

٤- اختلاف الأمة في قراءة القرآن كل حسب ما تلقى من معلمه.

٥- عدم معرفة جميع الأمصار بالأحرف السبعة.

فعن أنس أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: "يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا. حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أُفُقٍ بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق"[(١)].

منهج عثمان في كتابة المصحف[(٢)]:

١- أن لا يكتبوا إلا ما تحققوا أنه قرآن.

٢- أن يتيقنوا أنه استقر في العرضة الأخيرة.

٣- أن يتيقنوا أنه صحيح عن النبي - ﷺ -.

---

(١) أخرجه البخاري - وغيره - في **صحيحه**: (٩/١١: ٦٦ - كتاب فضائل القرآن، ٣- باب جمع القرآن، ح ٤٩٨٧).

(٢) انظر: **مناهل العرفان** (١/ ٢٥٧).

DR-ALHADARI.COM

هل اشتملت الصحف العثمانية على الأحرف السبعة؟[١]

اختلف العلماء في ذلك على قولين:

القول الأول: اقتصرت المصاحف العثمانية على حرف واحد من الأحرف السبعة، وهي متضمنة للعرضة الأخيرة.

القول الثاني: اشتملت المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة.

القول الراجح:

القول الأول: لما يلي:

١- القراءة بالأحرف السبعة ليست واجبة، بل هي من باب الرخصة.

٢- الأحاديث والآثار المشهورة المستفيضة تدل على هذا القول.

٣- هو قول جمهور العلماء من السلف والأئمة.

الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان[٢] **:**

يتبين من النصوص أن جمع أبي بكر يختلف عن جمع عثمان في الباعث والكيفية.

١- الباعث لدى أبي بكر لجمع القرآن خشية ذهابه بذهاب الحفظة.

والباعث لدى عثمان كثرة الاختلاف في وجوه القراءة.

٢- جمع أبي بكر كان نقلاً لما كان مفرقًا في الرقاع والعسب والأكتاف ونحوها في مصحف واحد.

DR-ALHADARI.COM

---

(١) انظر: **جامع البيان** (١/ ٢٨) ، و**شرح السنة** (٤/ ٥٢٣) ، و**مجموع الفتاوى** (١٣/ ٣٩٥) ، و**مباحث في علوم القرآن** (ص١٣١).

(٢) انظر: **البرهان** (١ / ٣٢٩) ، و**الإتقان** (١/ ١٧١) ، و**مناهل العرفان** (١/ ٢٦٢) ، و**مباحث في علوم القرآن** (ص١٣٢).

وجمع عثمان كان نسخًا على حرف واحد من الحروف السبعة في كل مصحف.

عدد المصاحف العثمانية[(١)]:

اختلف العلماء في عدد المصاحف العثمانية التي أرسل بها إلى الآفاق، فقيل عددها:

١- **أربعة**: العراقي، والشامي، والمصري، ومصحف الإمام.

أو: الكوفي، والبصري، والشامي، والمصحف الإمام.

وذكر أبو عمرو الداني أنه قول أكثر العلماء.

٢- **خمسة**: وذهب السيوطي إلى أن هذا هو المشهور.

٣- **ستة**: مصحف الإمام، والمدني، والمكي، والكوفي، والبصري، والشامي.

وإليه ذهب علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ)، والشيخ رضوان المخللاتي، وغيرهما.

٤- **سبعة**: أرسلت إلى: مكة، والشام، والبصرة، واليمن، والبحرين، والكوفة، والمدينة.

ولعل السيوطي لا يرى فرقًا بين مصحف الإمام والمدني؛ لذا عد المصاحف خمسة كما تقدم، والله أعلم.

---

(١) انظر: **المقنع** (ص٩)، و**البرهان** (١/ ٣٣٤)، و**الإتقان** (١ / ١٧٢)، و**الوسيلة إلى كشف العقيلة لعلم الدين السخاوي** (ص١٧) ت: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، ط: ١/١٤٠٣هـ، مكتبة الرشد - الرياض، و**مختصر التبيين لهجاء التنزيل** لأبي داود سليمان بن نجاح، ت: د. أحمد شرشال، ط: ١/١٤٢١هـ، مجمع الملك فهد.

DR-ALHADARI.COM

الرسم العثماني

المراد بالرسم العثماني:

الطريقة التي ارتضاها عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في كتابة المصاحف.

حكم الرسم العثماني[(١)] **:**

اختلف العلماء في حكم الرسم العثماني على ثلاثة أقوال:

- القول الأول:

ليس توقيفيًا ولكنه اصطلاح ارتضاه عثمان، وتلقته الأمة بالقبول، فيجب الأخذ به، ولا تجوز مخالفته.

وبه قال الجمهور.

- القول الثاني:

توقيفي.

واستدلوا بقول الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لمعاوية -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- :

(ألق الدواة، وحرف القلم، وانصب الياء، وفرق السين، ولا تعور الميم، وحسن الله، ومد الرحمن، وجود الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك)[(٢)] **.**

---

(١) انظر: **البرهان** (٢/١٣) ، و**الإتقان** (٤/١٤٥) ، و**مناهل العرفان** (١/٣٧٧) ، و**مباحث في علوم القرآن** (ص١٤٦).

(٢) حديث موضوع. انظر: **الموضوعات** لابن الجوزي (١ / ٤٢٤، رقم ٥٠٣) ، و**السلسلة الضعيفة** (٢ / ٢٥٢ – ٢٥٣، ح٨٦١ و٨٦٢).

DR-ALHADARI.COM

القول الثالث:

اصطلاحي، ولا مانع من مخالفته.

وبه قال ابن خلدون، وأبو بكر الباقلاني.

القول الراجح:

القول الأول، لأنه الأقوى، وهو رأي الجمهور.

قال الإمام أحمد:

"تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في ياء، أو واو، أو ألف، أو غير ذلك"[(١)].

وقال البيهقي: "من كتب مصحفًا فينبغي له أن يحافظ على الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيها، ولا يغير مما كتبوه شيئًا؛ فإنهم كانوا أكثر علمًا، وأصدق قلبًا ولسانًا، وأعظم أمانة منا، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم، ولا سقطًا منهم"[(٢)].

DR-ALHADARI.COM

(١) البرهان في علوم القرآن (٢/ ١٤).

(٢) **شعب الإيمان** (٢/ ٥٤٨).

المناقشة

س١: من مظاهر حفظ الله -ﷻ- للقرآن الكريم جمع القرآن بمراحله المشهورة. وضح ذلك باختصار.

.....

.....

س٢: ما معنى ما يلي:

العُسب: .....

الكرانيف: .....

الأقتاب: .....

س٣: ما سبب جمع القرآن في عهد أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ؟ ومن اختير له؟ ولماذا؟

.....

.....

س٤: ما الفرق بين جمع أبي بكر وعثمان؟

.....

.....

س٥: كم عدد المصاحف العثمانية؟ وما المراد بالرسم العثماني؟ وما حكمه؟

.....

.....

DR-ALHADARI.COM

٨- الشبه المثارة حول جمع القرآن الكريم[١]

أثار أعداء الإسلام قديمًا وحديثًا بعض الشبهات حول الإسلام، ورسوله، وكتابه، ولازال خلفهم يعيد صياغة هذه الشبهات، ويطرحها بأسلوب العصر الذي هم فيه، وربما اغتر بها بعض من ينتسب إلى الإسلام، وظنها حقائق علمية، وحججاً منطقية؛ لشدة ما يعتنى بتزيينها وبهرجتها.

لهذه الأسباب ولغيرها آثرنا أن نعرض لبعض هذه الشبهات مما له صلة بجمع القرآن الكريم.

فمن هذه الشبه:

الشبهة الأولى:

قالوا: إن الآثار قد دلت على أن القرآن قد سقط منه شيء لم يكتب في المصاحف التي بأيدينا اليوم:

أ- عن عائشة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – قالت: سمع رسول الله – ﷺ – رجلاً يقرأ في المسجد، فقال: **(يرحمه الله، لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا)**.

وفي رواية: **(أسقطتهن من آية كذا وكذا)**. وفي رواية: **(كنت أنسيتها)**[٢].

---

(١) انظر: العواصم من القواصم (ص٨٠) ، ومناهل العرفان (٢٦٣/١) ، ومباحث في علوم القرآن (ص١٣٥).

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه** (٩ / ٨٥: ٦٦- كتاب فضائل القرآن، ٢٦ – باب نسيان القرآن، ح ٥٠٣٧) ، ومسلم في **صحيحه** (١/ ٥٤٣: ٦- كتاب صلاة المسافرين، ٣٣- باب الأمر بتعهد القرآن، ح ٧٨٨).

DR-ALHADARI.COM

ويجاب عن هذه الشبهة بما يلي:

١- أن تذكير الرسول -ﷺ- بآية أو آيات قد أنسيها أو أسقطها نسيانًا لا يشكك في جمع القرآن.

٢- الرواية التي جاء فيها التعبير بالإسقاط تفسرها الرواية الأخرى **(كنت أنسيتها)** وهذا يدل على أن المراد بإسقاطها نسيانها، كما يدل عليه لفظ **(أذكرني)**.

٣- النسيان جائز على رسول الله - ﷺ - فيما لا يخل بالتبليغ، لا سيما وأن الله -ﷻ - أذكره إياها.

٤- كانت هذه الآيات قد حفظها رسول الله -ﷺ -، واستكتبها كُتَّاب الوحي، وحفظها الصحابة في صدورهم، وبلغ حفظها وكتابتها مبلغ التواتر.

فنسيان رسول الله - ﷺ - لها بعد ذلك لا يؤثر في دقة جمع القرآن الكريم، وهذا هو غاية ما يدل عليه الحديث.

ولذا كانت قراءة هذا الرجل - وهو أحد الحفظة الذين يبلغ عددهم حد التواتر - مذكرة لرسول الله - ﷺ- **(لقد أذكرني كذا وكذا آية)**.

ب - وقال تعالى: ﴿ **سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ** ﴾ [الأعلى: ٦-٧].

قالوا: والاستثناء يدل على أن رسول الله - ﷺ - أنسي بعض الآيات.

الجواب:

ويجاب عن ذلك بأن الله تعالى قد وعد رسوله بإقراء القرآن وحفظه،

DR-ALHADARI.COM

وأمَّنه من النسيان في قوله: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [الأعلى: ٦] ، ولما كانت الآية توهم لزوم ذلك، والله تعالى فاعل مختار ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٣] جاء الاستثناء ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٨] للدلالة على أن هذا الإخبار بإقراء الرسول القرآن، وتأمينه من النسيان ليس خارجًا عن إرادته تعالى، فإنه سبحانه لا يعجزه شيء.

كما أن الاستثناء في الآية يراد به النسخ عند جمهور المفسرين.

الشبهة الثانية:

قالوا: إن في القرآن ما ليس منه.

واستدلوا على ذلك بما روي من أن ابن مسعود أنكر أن المعوذتين من القرآن .

وأن مصحف ابن مسعود قد أسقطت منه الفاتحة.

الجواب:

١- ما نقل عن ابن مسعود - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - لم يتابعه عليه أحد من الصحابة.

قال ابن حزم: "**إنما صح عنه قراءة عاصم عن زر عن ابن مسعود وفيها الفاتحة والمعوذتان**"[(١)] .

٢- صح عن النبي - ﷺ - أنه قرأهما في الصلاة، فيحتمل أن ابن مسعود لم يسمع المعوذتين من النبي - ﷺ - فتوقف في أمرهما.

أو أنه أنكر إثباتهما في المصحف بأمر النبي - ﷺ - لا أنه أنكر كونهما من القرآن.

---

(١) **المجموع شرح المهذب** (٣٩٦/٣) عن كتابه **المجاز**، وانظر: **فتح الباري** (٦٢٨/٨).

DR-ALHADARI.COM

٣- هو مخالف لما استقر بعد ذلك من إجماع الأمة.

قال النووي: "**أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن، وأن من جحد شيئًا منه كفر**"[(١)].

وإنكار ابن مسعود لا ينقض إجماع الأمة المستقر بعد ذلك على أن المعوذتين من القرآن المتواتر.

٤- الفاتحة هي أم القرآن، ولا تخفى قرآنيتها على أحد.

الشبهة الثالثة:

يزعم بعض الناس أن أبا بكر وعمر وعثمان حرفوا القرآن، وأسقطوا بعض آياته وسوره.

فحرفوا لفظ ﴿ .. **أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ** .. ﴾ [النحل: ٩٢] ، والأصل "أئمة هي أزكى من أئمتكم".

وأسقطوا من سورة الأحزاب آيات فضائل أهل البيت، وقد كانت في طولها مثل سورة الأنعام.

وأسقطوا سورة الولاية بتمامها من القرآن.

الجواب:

ويجاب عن هذه الشبهة بما يلي:

١- أن هذه الأقوال أباطيل لا سند لها، ودعاوى لا بينة عليها.

٢- تبرأ بعض علمائهم من هذا الافتراء ونفوه.

٣- انعقد الإجماع بتواتر القرآن الذي بين دفتي المصحف.

---

(١) المجموع شرح المهذب (٣/ ٣٩٦).

DR-ALHADARI.COM

قال على بن أبي طالب – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ –: "**أعظم الناس أجرًا في المصاحف أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر، هو أول من جمع بين اللوحين**"[(١)].

وقال في جمع عثمان بن عفان – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ – : "**يا معشر الناس، اتقوا الله، وإياكم والغلو في عثمان، وقولكم: حَرَّاق مصاحف، فوالله ما حرقها إلا عن ملأ منا أصحاب رسول الله – ﷺ –**"[(٢)].

الشبهة الرابعة:

زعم بعض الناس أن كثيرًا من آيات القرآن لم يكن لها قيد سوى حفظ الصحابة.

وقد قتل بعضهم، وذهب معهم ما كانوا يحفظونه.

الجواب:

ويجاب عليهم بأن ما كان يحفظه الشهداء من القرآن، كان يحفظه كثير غيرهم من الأحياء.

بدليل قول عمر بن الخطاب – رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ – : ".. **وأخشى أن يموت القرّاء من سائر المواطن**".

DR-ALHADARI.COM

---

(١) أخرجه ابن أبي داود في **المصاحف** (ص١١) ، من طرق عن سفيان – وهو: الثوري – عن السدي – وهو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة – ، عن عبد خير – وهو: ابن يزيد الهمداني – ، عن علي مثله، وهو إسناد حسن إن شاء الله.

(٢) أخرج ابن أبي داود في **المصاحف** (ص٣٠) ، نحوه، وصحح ابن حجر إسناده في **الفتح** (١٨/٩) ، وكذا السيوطي في **الإتقان** (١/ ١٧٠).

ومعني هذا أن القرّاء لم يموتوا جميعاً.

ومعلوم أن أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وزيد بن ثابت، وغيرهم قد حفظوا القرآن كله، وهؤلاء عاشوا وقت جمع القرآن.

وقد تقدم أن القرآن كُتب بين يدي النبي - ﷺ - وكتّابه معروفون مشهورون.

DR-ALHADARI.COM

المناقشة

س١: هل يجوز النسيان على رسول الله - ﷺ - ؟

.....

.....

س٢: ما معنى الاستثناء في قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ ؟

.....

س٣: استدل البعض بما نقل عن ابن مسعود من إنكار كون المعوذتين من القرآن على أن في القرآن ما ليس منه ! بماذا ترد عليهم؟

.....

.....

س٤: قال البعض إن آية ﴿ .. أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ .. ﴾ محرفة عن "أئمة هي أزكى من أئمتكم". فبماذا ترد عليهم؟ وما مغزى هذا القول؟

.....

س٥: زعم بعض الناس أن كثيرًا من آيات القرآن الكريم لم يكن لها قيد سوي حفظ الصحابة وقد استحر القتل بهم يوم اليمامة. فبم ترد عليهم؟

.....

س٦: إلى ماذا ترمي هذه الشبهات؟ ومن يقف وراءها؟ وما سبيلهم في عرضها؟

.....

DR-ALHADARI.COM

٩- آيات وسور القرآن الكريم وترتيبها

معنى الآية:

- **في اللغة**[(١)]: تطلق ويراد بها:

١- **المعجزة**: قال تعالى: ﴿ سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ .. ﴾[البقرة: ٢١١].

٢- **العلامة**: قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ .. ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

٣- **العبرة**: قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً .. ﴾ [هود: ١٠٣].

٤- **الأمر العجيب**: قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً .. ﴾[المؤمنون: ٥٠].

٥- **البرهان**: قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الروم: ٢٢].

- **وفي الاصطلاح**[(٢)]:

طائفة من الحروف والكلمات ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن.

- **طريقة معرفة الآية**[(٣)]:

اختلف العلماء في طريقة معرفة الآية على قولين:

---

(١) انظر: **القاموس المحيط** (ص١٦٢٨)، و**مفردات ألفاظ القرآن** (ص١٠٢) و**المعجم الوسيط** (١/٣٦)، جميعهم مادة: (**أيى**).

(٢) انظر: **مناهل العرفان** (١/٣٣٩).

(٣) انظر: **مناهل العرفان** (١/٣٤٠).

DR-ALHADARI

- القول الأول:

توفيقي.

بدليل أن العلماء عدوا بعض الحروف المقطعة في أوائل السور مثل: ﴿**طه**﴾[طه: ١] ، و﴿**الٓمٓصٓ**﴾ [الأعراف: ١] آية، ولم يعدوا نظيرها وهو ﴿**طسٓ**﴾ [النمل: ١]، و﴿**الٓمٓرٰ**﴾ [الرعد: ١] آية، ونحو ذلك.

وإن كان غير الكوفيين لا يعتبرون شيئًا من الفواتح آية اطلاقًا؛ لأن كل فريق وقف عند حدود ما بلغه أو علمه.

القول الثاني:

منها ما هو توفيقي، ومنها ما هو قياس.

ويرجع ذلك إلى الفاصلة وهي الكلمة التي تكون آخر الآية، فما ثبت أن النبي - ﷺ - وقف عليه دائماً تحققنا أنه فاصلة، وما وصله دائما تحققنا أنه ليس فاصلة، وما وقف عليه مرة ووصلة أخرى احتمل أن يكون لتعريف الفاصلة، أو لتعريف الوقف التام، أو للاستراحة.

وبالتأمل يظهر أن القول الثاني لا يخالف القول الأول، إذا العبرة فيه فعل النبي - ﷺ - وهو التوقف.

ترتيب آيات القرآن[(١)] **:**

انعقد الإجماع على أن ترتيب الآيات في القرآن توقيفي، فلقد كان جبريل ينزل بالآيات على الرسول - ﷺ - ويرشده إلى موضع كل آية من

(١) انظر: **البرهان** (١/٣٥٣) ، و**الإتقان** (١/١٧٢) ، و**مناهل العرفان** (١/٣٤٦) ، و**مباحث في علوم القرآن** (ص ١٣٩).

DR-ALHADARI.COM

سورتها، ثم يقرؤها النبي -ﷺ- على أصحابه، ويأمر كتاب الوحي بكتابتها معينًا لهم السورة وموضع الآية منها.

فعن عبد الله بن الزبير قال: "قلت لعثمان: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] قد نسختها الآية الأخرى، فلم تكتبها أو تدعها؟ قال: يا ابن أخي، لا أغير شيئًا من مكانه"[(١)].

وجاءت الأحاديث الصحيحة بفضل آيات من سور بعينها، وثبتت قراءة رسول الله -ﷺ- لسور عديدة بترتيب آياتها في الصلاة أو الخطب.

معنى السورة:

- في اللغة[(٢)]:

تطلق السورة في اللغة ويراد بها:

١- المنزلة.

٢- الشرف.

٣- العلامة.

٤- عرق من عروق الحائط[(٣)].

DR-ALHADARI.COM

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه** (٨ / ٢٠١: ٦٥ - كتاب التفسير، ٤٥ - باب ﴿والذين يتوفون منكم..﴾، ح ٤٥٣٦).

(٢) انظر: **القاموس المحيط** (ص ٥٢٧)، و**مفردات ألفاظ القرآن** (ص ٤٣٣)، و**المعجم الوسيط** (١ / ٤٧٩)، وجميعهم مادة: (**سَوَرَ**).

(٣) العرق: هو كل صف من اللبن والآجر في الحائط. انظر: **القاموس المحيط** (ص١١٧١، مادة: **عَرَقَ**).

- في الاصطلاح[(١)] **:**

طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع.

مأخوذة من سور المدينة؛ لما فيه من معنى العلو والرفعة، أو: لأنها حصن وحماية لمحمد - ﷺ - وأمته، أو: لما فيها من وضع آية بجانب آية كالسور توضع فيه لبنة بجانب لبنة.

وقيل: مأخوذة من المنزلة؛ لأنها منزلة بعد منزلة، مقطوعة عن الأخرى.

- ترتيب سور القرآن[(٢)] **:**

اختلف العلماء في ترتيب سور القرآن على ثلاثة أقوال:

- القول الأول:

توقيفي.

ودليلهم حديث أوس بن أبي أوس حذيفة الثقفي في قول النبي -ﷺ- لوفد ثقيف: **(طرأ عليّ حزب من القرآن فأردت ألا أخرج حتى أقضيه)**.

قال أوس: "فسألنا أصحاب رسول الله - ﷺ - قلنا: كيف تحزبون القرآن؟ قالو: نحزبه ثلاث سور، وخمس سور، وسبع سور، وتسع سور، واحدى عشرة سورة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل من (ق) حتى نختم"[(٣)].

---

(١) انظر: **مناهل العرفان** (١/ ٣٥٠).

(٢) انظر: **البرهان** (١/ ٣٥٤)، و**الإتقان** (١/ ١٧٦)، و**مناهل العرفان** (١/ ٣٥٣)، و**مباحث في علوم القرآن** (ص١٤١).

(٣) أخرجه أحمد في **المسند** (٤/ ٩ و٣٤٣)، وأبو داود في **السنن** (٢/ ١١٤: ٢- كتاب الصلاة، ٣٢٦ – باب تحزيب القرآن، ح ١٣٩٣)، وضعفه الألباني في **ضعيف سنن أبي داود** (ص ١٣٦، ح ٢٩٧).

DR-ALHADARI.COM

وأجمع الصحابة على المصحف الذي كتب في عهد عثمان بن عفان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

فدل هذا على أن النبي - ﷺ - كان يقرأ حزبًا مرتبًا من هذه الأحزاب، سواء كان هذا الحزب هو الأول المكون من أول ثلاث سور من القرآن (وهي: البقرة، وآل عمران، والنساء) ، أو الذي يليه وهو مكون من الخمس سور التالية، أو مما يلي ذلك حتى يختم.

- القول الثاني:

ليس توقيفيًا.

- القول الثالث:

بعضه توفيقي، وبعضه الآخر كان باجتهاد الصحابة.

- خلاصة الخلاف:

سواء كان الترتيب توقيفيًا أو اجتهاديًا فإنه ينبغي احترامه، لا سيما في كتابة المصحف ؛ لأن الصحابة أجمعوا على ذلك بعد جمع مصحف عثمان، والإجماع حجة، ولأن الخلاف يجرنا إلى فتنه، ودرء الفتن وسد الذرائع واجب.

- حكم ترتيب القرآن في التلاوة[1] :

كان أغلب فعل النبي - ﷺ - ترتيب السور في التلاوة والصلاة،

(١) انظر: التبيان في آداب جملة القرآن (ص٥١) ، ومناهل العرفان (١/ ٣٥٨).

DR-ALHADARI.COM

وربما قرأ في الركعة الواحدة بما يخالف الترتيب المأثور، كقراءته البقرة ثم النساء ثم آل عمران في قيام الليل[(١)].

فوائد معرفة الآيات والسور[(٢)]:

لتجزئة القرآن الكريم إلى آيات وسور فوائد وحكم، منها:

١- العلم بأن كل ثلاث آيات قصار معجزة.

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ [البقرة: ٢٣].

٢- حسن التوقف على رؤوس الآيات؛ لإراحة النفس، وللتدبر والفهم.

٣- اعتبار الآيات في الصلاة والخطبة.

قال السيوطي: "يترتب على معرفة الآية وعددها وفواصلها أحكام فقهيه، منها: اعتبارها فيمن جهل الفاتحة، فإنه يجب عليه بدلها سبع آيات، ومنها: اعتبارها في الخطبة، فإنه يجب قراءة آية كاملة، ولا يكفي شطرها - إن لم تكن طويلة - وكذلك القراءة مع الفاتحة، فإنها لا تصح بنصف آية".

٤- التيسير على الناس في فهم القرآن؛ لأن كل سورة من القرآن تحوي محاور رئيسية وفرعية تتحدث عنها.

٥- التيسير على الناس في حفظ القرآن، فكلما أتم القارئ حفظ سورة منه كان ذلك أنشط وأبسط لحفظ السورة التي تليها.

---

(١) الحديث أخرجه مسلم - وغيره - في **صحيحه** (٥٣٦/١: ٦- كتاب صلاة المسافرين، ٢٧ - باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، ح٧٧٢).

(٢) انظر: **الإتقان في علوم القرآن** (١٩٦/١). ومناهل العرفان (٣٥١/١).

DR-ALHADARI.COM

المناقشة

س١: عرف الآية لغةً واصطلاحًا، ثم بين استعمالاتها في القرآن الكريم.

.....

.....

س٢: ما السبيل إلى معرفة الآية؟

.....

س٣: ما حكم ترتيب آيات القرآن الكريم في السورة؟

.....

س٤: ما معنى السورة لغةً واصطلاحًا؟

.....

.....

س٥: ما أقوال العلماء في ترتيب سور القرآن الكريم في المصحف؟

.....

.....

س٦: هل تجوز مخالفة ترتيب السور في التلاوة؟

.....

س٧: لمعرفة آيات وسور القرآن الكريم فوائد، اذكرها.

.....

DR-ALHADARI.COM

١٠- أول وآخر ما نزل

أول ما نزل من القرآن الكريم [(١)]:

اختلف العلماء في أول ما نزل على ثلاثة أقوال:

- القول الأول:

سورة العلق، وهو قول الجمهور.

فعن عائشة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – قالت:

أول ما بدئ به رسول الله – ﷺ – من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.

ثم حبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء.

فجاءه الملك فيه، فقال: اقرأ، فقال رسول الله – ﷺ – : **(فقلت: ما أنا بقارئ)**.

فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ.

---

(١) انظر: **تفسير القرآن العظيم** (٤/٧٢٥) ، و**البرهان** (١/٢٩٣) ، و**الإتقان** (١/٦٨) ، و**مناهل العرفان** (١/٩٣).

DR-ALHADARI.COM

فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ.

فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [العلق: ١-٢].

فرجع بها رسول الله - ﷺ - ترجف بوادره .."[(١)].

- القول الثاني:

سورة المدثر.

فعن سلمة بن عبد الرحمن قال: سألت جابر بن عبد الله: أي القرآن أنزل قبل؟

قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ [المدثر: ١][(٢)].

- القول الثالث:

سورة الفاتحة.

- القول الراجح:

القول الأول، لوضوح حجته.

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه** (١/٢٣: ١- كتاب الوحي، الباب الثالث ح٣، مع الفتح) ، ومسلم في **صحيحه** (١/١٣٩: ١- كتاب الإيمان، ٧٣ – باب بدء الوحي، ح ٢٥٢ – ١٦٠).

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه** (٨/ ٦٧٦: ٦٥ – كتاب التفسير، ٧٤ – سورة المدثر، ح ٤٩٢٢). ومسلم في **صحيحه** (١/ ١٤٤: ١- كتاب الإيمان، ٧٣- باب بدء الوحي، ح ٢٥٧ – ١٦١).

DR-ALHADARI.COM

ثم نزلت سورة المدثر بعدها مباشرة.

وقال بعض العلماء: نبأ محمد - ﷺ - باقرأ، وأرسل بالمدثر.

أما جواب جابر فيحتمل أنه عن أول نزول سورة بأكملها، والله أعلم.

آخر ما نزل من القرآن الكريم [(١)] **:**

اختلف العلماء في آخر آية نزلت في القرآن الكريم على أقوال كثيرة، أشهرها:

- القول الأول:

قوله تعالى: ﴿ **وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ** ﴾ [البقرة:٢٨١].

وهو قول ابن عباس، وسعيد بن جبير.

وقال أهل السير: عاش بعدها رسول الله - ﷺ - تسع ليال فقط.

- القول الثاني:

قوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ** ﴾ [البقرة: ٢٧٨].

وهو قول عن ابن عباس.

---

(١) انظر: **البرهان** (١/ ٢٩٧) ، و**الإتقان** (١/ ٧) ، و**مناهل العرفان** (١/ ٩٦) ، و**مباحث في علوم القرآن** (ص ٦٩).

DR-ALHADARI.COM

- القول الثالث:

آية الدين، وهي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وهو قول سعيد بن المسيب.

- القول الرابع:

آية الكلالة، وهي قوله تعالى: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦].

ولكن رد عليهم بأنها آخر آية في المواريث.

- القول الخامس:

قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

وهو قول أبي بن كعب.

- القول الراجح:

القول الأول، لسببين:

١- ما تشير إليه الآية من ختام للوحي والدين، وذلك يرجع إلى الأمر بالاستعداد ليوم القيامة، وهذا أنسب في الختام.

٢- ما تؤيده الروايات بأن النبي - ﷺ - عاش بعدها بعد نزولها تسع ليال فقط.

DR-ALHADARI.COM

فائدة معرفة أول وآخر ما نزل[(١)] **:**

١- تمييز الناسخ من المنسوخ فيما إذا وردت آيتان أو آيات على موضوع واحد، وكان الحكم في إحدى هذه الآيات يغاير الحكم في الأخرى.

٢- معرفة تاريخ التشريع الإسلامي وتدرجه.

٣- إظهار مدى العناية التي أحيط بها القرآن الكريم.

DR-ALHADARI.COM

(١) انظر: **مناهل العرفان** (١/ ٩٢).

المناقشة

س١: للعلماء أقوال في أول ما نزل من القرآن الكريم، اذكرها، ثم بين الراجح منها.

.....

.....

.....

س٢: ما آخر ما نزل من القرآن الكريم؟ اذكر الخلاف، ثم اذكر الراجح، ودلل عليه.

.....

.....

.....

DR-ALHADARI.COM

س٣: لمعرفة أول وآخر ما نزل فوائد، ما هي؟

.....

.....

.....

١١- المكي والمدني

عناية العلماء بالمكي والمدني:

عني العلماء بتحقيق المكي والمدني عناية فائقة، فتتبعوا القرآن آية آية، وسورة سورة، لترتيبها وفق نزولها، مراعين في ذلك الزمان والمكان والخطاب، لا يكتفون بزمن النزول، ولا بمكانه، بل يجتمعون بين الزمان والمكان والخطاب، وهو تحديد دقيق يعطي للباحث المنصف صورة للتحقيق العلمي في علم المكي والمدني، وهو شأن علمائنا في تناولهم لمباحث القرآن الأخرى.

قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (ت٤٠٦هـ) في كتابه **التنبيه على فضل علوم القرآن**:

"من أشرف علوم القرآن: علم نزوله، وجهاته، وترتيب ما نزل بمكة والمدينة، وما نزل بمكة وحكمه مدني، وما نزل بالمدينة وحكمه مكي، وما نزل بمكة في أهل المدينة، وما نزل بالمدينة في أهل مكة، وما يشبه نزول المكي في المدني، وما يشبه نزول المدني في المكي، وما نزل بالجحفة، وما نزل بالحديبية، وما نزل ليلاً، وما نزل نهارًا، وما نزل مفردًا، والآيات المدنيات من السورة المكية، والآيات المكيات في السور المدنية، وما حمل من مكة إلى المدينة، وما حمل من المدنية إلى مكة، وما حمل من المدينة إلى أرض الحبشة، وما نزل مجملاً، وما نزل مفسرًا، وما اختلفوا فيه، فقال بعضهم: مدني، وبعضهم: مكي.

DR-ALHADARI.COM

فهذه خمسة وعشرون وجهًا من لم يعرفها، ويميز بينها، لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله تعالى"[(١)].

فائدة العلم بالمكي والمدني[(٢)]:

١- الاستعانة به في تفسير القرآن، لاسيما في تعيين الناسخ من المنسوخ عند التعارض.

٢- تذوق أساليب القرآن والاستفادة منها في أسلوب الدعوة إلى الله في الظروف المختلفة.

٣- الوقوف على السيرة النبوية من خلال الآيات القرآنية.

٤- معرفة تاريخ التشريع والتدرج في الأحكام.

تعريف المكي والمدني[(٣)]:

اختلف العلماء في حد المكي والمدني على أقوال:

١- **المكي**: ما نزل قبل الهجرة، وإن كان بغير مكة.

والمدني: ما نزل بعد الهجرة، وإن نزل بغير المدينة.

٢- **المكي**: ما نزل بمكة وما جاورها.

والمدني: ما نزل بالمدينة وما جاورها.

٣- **المكي**: ما نزل خطابًا لأهل مكة.

DR-ALHADARI.COM

---

(١) **الإتقان في علوم القرآن** (١/٢٢). وكتاب **التنبيه على فضل علوم القرآن** مطبوع بعضه في مجلة المورد، العدد الرابع (١٧/٣١٦)، انظر: **علوم القرآن بين البرهان والإتقان** (ص٨٦).

(٢) انظر: **مناهل العرفان** (١/١٩٥)، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٩٥).

(٣) انظر: **البرهان** (١/ ٢٧٣)، و**الإتقان** (١/٢٣)، و**مناهل العرفان** (١/١٩٣)، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٦١).

والمدني: ما نزل خطابًا لأهل المدينة.

وعند التأمل يظهر أن:

القول الأول اعتبر زمن النزول.

والثاني اعتبر مكان النزول.

والثالث اعتبر المخاطب.

التعريف الراجح:

التعريف الأول؛ لحصره.

ولأن الثاني يترتب عليه أن ما نزل بالأسفار لا يدخل تحت القسمة، وما نزل بعد الهجرة يسمى مكيًا.

والثالث يترتب عليه أن معظم القرآن ليس مكيًا ولا مدنيًا؛ لأن الآيات فيها غير مبدوءة بخطاب لأهل مكة ولا لأهل المدينة.

مميزات المكي[(١)]:

١- الدعوة إلى التوحيد.

٢- فضح أعمال المشركين.

٣- قوة الألفاظ مع قصر الفواصل والإيجاز.

٤- الإكثار من قصص الأنبياء.

٥- الاهتمام بالأخلاق والتشريع من حيث العموم.

---

(١) انظر: **مناهل العرفان** (١/٢٠٢)، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٦٣).

DR-ALHADARI.COM

ضوابط المكي[(١)] :

١- كل سورة فيها سجدة.

٢- كل سورة فيها لفظ "كلا".

٣- كل سورة نزل فيها آية بدئت بقوله: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ..** ﴾ عدا سورتي البقرة والنساء.

٤- كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الغابرة، سوى سورة البقرة.

٥- كل سورة فيها قصة آدم وإبليس عدا سورة البقرة كذلك.

٦- كل سورة افتتحت بحروف التهجي عدا سورتي البقرة وآل عمران، واختلفوا في سورة الرعد.

مميزات المدني[(٢)] :

١- بيان تفاصيل أحكام الشريعة، من عبادات، ومعاملات، وحدود، ونظام أسرة، وقواعد حكم.. إلخ.

٢- مخاطبة أهل الكتاب ودعوتهم إلى الإسلام.

٣- الكشف عن سلوك المنافقين، وبيان خطرهم.

٤- طول المقطع والآيات.

---

(١) انظر: **البرهان** (١/٢٧٥) ، و**الإتقان** (١/٤٧) ، و**مناهل العرفان** (١/ ١٩٦) ، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٦٣).

(٢) انظر: **مناهل العرفان** (١/٢٠٤) ، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٦٤).

DR-ALHADARI.COM

ضوابط المدني[١] :

١- كل سورة فيها فريضة أوحد.

٢- كل سورة فيها ذكر المنافقين.

٣- كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب.

من المؤلفات في المكي والمدني[٢] :

أفرده بالتصنيف جماعة، منهم:

١- مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ).

٢- عبد العزيز بن أحمد الدَّمِيري الدّيريني (ت٦٩٩هـ وقيل غير ذلك)[٣].

DR-ALHADARI.COM

(١) انظر: **البرهان** (١/٢٧٦)، و**الإتقان** (١/٤٨)، و**مناهل العرفان** (١/١٩٨)، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٦٤).

(٢) انظر: **الإتقان** (١/٢٢)، وراجع **علوم القرآن بين البرهان والإتقان** (ص١٦٤- ١٦٥).

(٣) له ترجمة في: **شذرات الذهب** (٧ / ٧٨٤).

المناقشة

س١: اعتنى العلماء بمعرفة المكي والمدني عناية فائقة. وضح ذلك.

.....

.....

س٢: ماذا تستفيد من معرفة المكي والمدني؟

.....

.....

س٣: حد العلماء المكي والمدني بتعاريف مختلفة، اذكرها، ثم بين وجه الاختلاف بينها، مع ذكر ما ترجحه منها مدللاً على ما تقول.

.....

.....

س٤: للمكي والمدني ضوابط ومميزات، اذكرها.

.....

.....

س٥: أفرد بعض العلماء المكي والمدني بالتصنيف، اذكر اثنين منهم.

.....

.....

DR-ALHADARI.COM

١٢ - القِرَاءَاتُ

معناها ونشأتها

معني القراءات:

- في اللغة[(١)] :

جمع قراءة، وهي مصدر سماعي لقَرَأَ.

يقال: قَرَأَ الكتابَ، أي: تتبع كلماتَه نظرًا أو نُطقًا.

- في الاصطلاح[(٢)] :

علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها.

- نشأة علم القراءات:

كان النبي - ﷺ - يُقرأ الصحابة ما ينزل عليه من الوحي، فمن الصحابة من قرأ على حرف، ومنهم من قرأ على حرفين، ومنهم من زاد، ثم تفرقوا في البلاد، فتعددت القراءات عند التابعين ومن بعدهم، حتى وصل الأمر إلى ما هو موجود اليوم، أو أكثر.

وفي عهد التابعين على رأس المائة الأولي تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة عناية تامة، حين دعت الحاجة إلى ذلك، وجعلوها علمًا كما فعلوا

---

(١) انظر: **لسان العرب** (١/ ١٢٨)، و**القاموس المحيط** (ص ٦٢)، و**المعجم الوسيط** (١/ ٧٥٠).

(٢) انظر: **مناهل العرفان** (١/ ٤١٢)، و**البدور الزاهرة** (ص٥)، و**مباحث في علوم القرآن** (ص١٧٠).

DR-ALHADARI.COM

بعلوم الشريعة الأخرى، وصاروا أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم، واشتهر منهم ومن الطبقة التي تليهم الأئمة السبعة الذين نسبت إليهم القراءات إلى اليوم.

أعداد القراءات:

كان عدد أئمة القرّاء كثيرًا في القرون الثلاثة الأولى، وبالتالي فعدد الرواة عن الأئمة كان كثيرًا جدًا.

فلما تقاصرت الهمم اقتصروا على ما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى من اشتهر بالثقة والأمانة، وطول العمر في ملازمة القراءة، والاتفاق على الأخذ عنه.

وأول من جمع القراءات في كتاب هو: أبو عبيد القاسم بن سلام الأنصاري مولاهم (ت٢٢٤هـ)، وجعلهم: خمسة وعشرين قارئًا مع السبعة[(١)].

ثم جاء أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد العَطَشِيّ (ت٣٢٤هـ) فاقتصر على القرّاء السبعة فقط[(٢)].

وهم:

١- **نافع** بن عبد الرحمن الليثي مولاهم، أبو رويم المدني (ت١٦٩هـ).

٢- عبد الله **بن كثير** الكتاني مولاهم، أبو معبد المكي (ت١٢٠هـ).

---

(١) من كتبه: كتاب **القراءات**.

انظر: **معرفة القراء الكبار** (ص١٧٠، ترجمة٧٦)، و**هدية العارفين** (١/٨٢٥).

(٢) من كتبه: كتاب **القراءات السبعة**.

انظر: **معرفة القراء الكبار** (ص٢٦٩، ترجمة١٨٦)، و**هدية العارفين** (١/٥٩).

DR-ALHADARI.COM

٣- زبان بن العلاء التميمي، **أبو عمرو البصري** (ت١٥٤هـ).

٤- عبد الله **بن عامر** اليحصبي ،أبو عمران الشامي (ت١١٨هـ).

٥- **عاصم** بن أبي النجود الأسدي، أبو بكر الكوفي (ت ١٢٨هـ).

٦- **حمزة** بن حبيب التميمي مولاهم، أبو عمارة الكوفي (ت١٥٦هـ).

٧- علي بن حمزة **الكسائي**، أبو الحسن الكوفي (ت١٨٩هـ).

ثم ألحق بهم الأئمة:

١- يزيد بن القعقاع المخزومي مولاهم، **أبو جعفر المدني** (ت١٣٣هـ وقيل قبل ذلك).

٢- **يعقوب** بن إسحاق الحضرمي، أبو محمد البصري (ت٢٠٥هـ).

٣- **خلف** بن هشام البزار، أبو محمد البغدادي (ت٢٢٩هـ)[١].

ضوابط القراءة الصحيحة[٢]**:**

١- موافقة العربية بوجه من الوجوه.

٢- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

٣- صحة الإسناد.

---

(١) انظر تراجمهم في: **معرفة القرّاء الكبار** (رقم التراجم على التوالي: ٤١، ٣٤، ٣٩، ٣٣، ٣٥، ٤٣، ٤٥، ٢٨، ٦٥، ١٠٣).

(٢) انظر: **النشر في القراءات العشر** (٩/١) و**الإتقان** (٢١٠/١) ، و**مناهل العرفان** (٤١٨/١) ، و**مباحث في علوم القرآن** (ص١٧٥).

DR-ALHADARI.COM

أنواع القراءات من حيث السند[(١)] :

١- **المتواتر**: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه. وهذا وهو الغالب في القراءات.

٢- **المشهور**: هو ما صح سنده، ولم يبلغ درجة المتواتر، ووافق العربية، والرسم، واشتهر عند القراءة فلم يعدوه من الغلط، ولا من الشذوذ، وجوزوا القراءة به.

٣- **الآحاد**: هو ما صح سنده، وخالف الرسم، أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، ومنعوا من القراءة به.

٤- **الشاذ**: هو ما لم يصلح سنده.

٥- **الموضوع**: هو ما لا أصل له.

٦- **المدرج**: هو ما زيد في القراءات على وجه التفسير.

فوائد الاختلاف في القراءات الصحيحة[(٢)] :

١- الدلالة على صيانة كتاب الله وحفظه من التبديل والتحريف مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة.

٢- التخفيف عن الأمة، وتسهيل القراءة عليها.

٣- إعجاز القرآن الكريم في إيجازه، حيث تدل كل قراءة على حكم شرعي دون تكرار اللفظ.

٤- بيان ما يحتمل أن يكون مجملاً في قراءة أخرى.

---

(١) انظر: **الإتقان** (١/ ٢١٠) ، و**مناهل العرفان** (١/ ٤٣٠) ، و**مباحث في علوم القرآن** (ص١٧٨). هذا عند القرّاء، أما عند المحدثين فلأكثرها دلالة مغايرة. انظرها في: كتب مصطلح الحديث.

(٢) انظر: **مباحث في علوم القرآن** (ص١٨٠).

DR-ALHADARI.COM

من المؤلفات في القراءات:

١- **التبصرة في القراءات السبع**.

لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ).

٢- **التيسير في القراءات السبع**.

لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ).

وله أيضًا:

٣- **جامع البيان في القراءات المشهورات**.

٤-**إبراز المعاني**، وهو شرح للشاطبية - التي هي نظم لكتاب التيسير لأبي عمرو الداني - لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت٦٦٥هـ).

وغيرها كثير.

DR-ALHADARI.COM

المناقشة

س ١ : عرف القراءات لغةً واصطلاحًا.

.....

.....

س٢ : اذكر نبذه مختصرة عن نشأة علم القراءات.

.....

س٣: كم عدد القراءات؟ ومن هم القرّاء السبعة؟

.....

.....

س٤ : ما شروط القراءة الصحيحة؟

.....

.....

س٥ : للقراءات من حيث السند أنواع، اذكرها، مع بيان المقبول والمردود منها.

.....

س٦ : الاختلاف في القراءات الصحيحة له فوائد متعددة، أذكرها.

.....

.....

س٧: اذكر كتابين مشهورين في القراءات.

.....

DR-ALHADARI.COM

١٣- أسباب النزول

تمهيد:

ينقسم القرآن من حيث موضوع نزوله إلى قسمين:

١- قسم نزل ابتداء من غير سبب، لهداية الخلق إلى الحق، وهو أكثر القرآن.

٢- وقسم نزل لأسباب وحوادث خاصة، لا يعرفها إلا من اهتم بهذا الشأن من أهل العلم.

تعريف سبب النزول[(١)]**:**

هو ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال.

مثاله:

١- عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: "لما نزلت ﴿ **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ** ﴾ [الشعراء: ٢١٤] خرج النبي - ﷺ - حتى صعد الصفا، فهتف: **(يا صباحاه)**. فاجتمعوا إليه. فقال: **(أريتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟)** قالوا: ما جربنا عليك كذبًا. قال: **(فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد)**. فقال أبو لهب: تبا لك، إنما جمعتنا لهذا؟ ثم قام.

فنزلت هذه السورة ﴿ **تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ** ﴾ [المسد: ١]"[(٢)].

---

(١) انظر: الإتقان (١/ ٩٠)، ومناهل العرفان (١/ ١٠٦)، ومباحث في علوم القرآن (ص ٧٨).

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه** (١٨/ ٥٠١: ٦٥ - كتاب التفسير، ٢- باب ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾، ح ٤٧٧٠، مع الفتح)، ومسلم في **صحيحه** (١/ ١٩٤: ١- كتاب الإيمان، ٨٩ - باب في قوله تعالى: ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾، ح ٢٠٨).

DR-ALHADARI.COM

وكقوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٨٩][(١)].

فوائد معرفة سبب النزول[(٢)]:

١- بيان الحكمة التي دعت إلى تشريع حكم من الأحكام، وإدراك مراعاة الشرع للمصالح العامة في علاج الحوادث رحمة بالأمة.

٢- تخصيص حكم ما نزل بالعموم بالسبب عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ.

٣- إذا كان لفظ ما نزل عامًا وورد دليل على تخصيصه فمعرفة السبب تقصر التخصيص على ما عدا صورته.

٤- خير سبيل لفهم معاني القرآن.

٥- يوضح من نزلت فيه الآية فينزل منزلته، فلا يتهم البريء، ولا يبرأ المتهم.

٦- دفع توهم الحصر عما يفيد بظاهرة الحصر.

٧- تيسير الحفظ، وتسهيل الفهم.

صيغة سبب النزول:

تنقسم صيغة أسباب النزول إلى قسمين:

١- صريحة في السببية:

مثالها: عن جندب البجلي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: اشتكى النبي - ﷺ -

---

(١) انظر: **البرهان** (١/١١٧)، و**الإتقان** (١/٨٢)، و**مناهل العرفان** (١/١٠٩)، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٧٩).

(٢) انظر: **العجاب في بيان الأسباب** (١/٤٥٣، رقم١٠٢).

DR-ALHADARI.COM

فلم يقم ليلتين أو ثلاثًا، فأتته امرأة فقالت: يا محمد، ما أرى شيطانك إلا قد تركك، لم يقربك ليلتين أو ثلاثًا، فأنزل الله: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [الضحى: ١-٣] (١).

٢- محتملة السببية:

مثالها: عن عبد الله بن الزبير- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، أن الزبير خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدرًا مع النبي - ﷺ - إلى رسول الله - ﷺ - في شراج من الحرة (٢)، وكانا يسقيان به كلاهما النخل، فقال الأنصاري: سرح الماء يمر. فأبي عليه. فقال رسول الله - ﷺ - : **(اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك)** . فغضب الأنصاري، وقال: يا رسول الله، آن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول الله - ﷺ - ، ثم قال: **(اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، ثم أرسل الماء إلى جارك).**

قال الزبير: ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ﴾ [النساء: ٦٥] (٣).

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه** (٨/ ٧١٠: ٦٥- كتاب التفسير، ٩٣- سورة الضحى، ١- باب ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ ، ح ٤٩٥٠) ، ومسلم في **صحيحه** (٣/ ١٤٢٢: ٣٢- كتاب الجهاد والسير، ٣٩ – باب ما لقي النبي - ﷺ - من أذى المشركين، ح ١١٥ – ١٧٩٧).

(٢) أي مسيل ماء المطر في الحرة، وهي موضع معروف بالمدينة النبوية.

(٣) أخرجه البخاري في **صحيحه** (٨/ ٢٥٤: ٦٥-كتاب التفسير، ١٢- باب ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ ، ح٤٥٨٥) ، ومسلم في **صحيحه** (٤/ ١٨٢٩: ٤٣- كتاب الفضائل، ٣٦- باب وجوب أتباعه - ﷺ - ، ح٢٣٥٧).

DR-ALHADARI.COM

موقف المفسر من تعدد الروايات في سبب النزول[(١)] **:**

١- إذا لم تكن الصيغ الواردة صريحة في السببية فلا منافاة بينها، إذ المراد التفسير، وبيان أن ذلك داخل في الآية ومستفاد منها.

٢- إذا كانت إحدى الصيغ غير صريحة، وغيرها صريح، فالمعتمد ما هو نص في السببية، وتحمل الأخرى على دخولها في أحكام الآية.

٣- إذا تعددت الروايات، وكانت جميعها نصًا في السببية، وكان إسناد أحدها صحيحًا دون غيره فالمعتمد الرواية الصحيحة.

٤- إذا تساوت الروايات في الصحة، ووجد وجه من وجوه الترجيح، قدمت الرواية الراجحة.

٥- إذا تساوت الروايات في الصحة والترجيح جمع بينها إن أمكن، فتكون الآية قد نزلت بعد السببين أو الأسباب لتقارب الزمن من بينها.

٦- وإن لم يمكن الجمع لتباعد الزمن فإنه يحمل على تعدد النزول وتكرره.

تعدد النزول مع وحدة السبب:

قد يتعدد ما ينزل والسبب واحد، ولا شيء في ذلك.

مثاله:

١- عن أم سلمة قالت: "يا رسول الله، لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء؟ فـــــأنزل الله: ﴿ **فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ**

---

(١) انظر: **البرهان** (١/ ١٢٥) ، و**الإتقان** (١/ ٩١) ، و**مناهل العرفان** (١/ ١١٦) ، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٨٧).

DR-ALHADARI.COM

﴿أُنثَىٰ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ﴾ [آل عمران: ١٩٥][(١)].

٢- وعنها قالت: "قلت يا رسول الله: مالنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال؟ فلم يرعني منه ذات يوم إلا نداؤه على المنبر وهو يقول ﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ﴾ إلى آخر الآية [الأحزاب: ٣٥][(٢)].

٣- وعنها قالت: تغزو الرجال ولا تغزو النساء، وإنما لنا نصف الميراث؟

فأنزل الله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَ﴾ [النساء: ٣٢][(٣)].

هل العبرة بعموم اللفظ أم بخصوص السبب؟[(٤)]

إذا اتفق ما نزل مع السبب في العموم، أو اتفق معه في الخصوص، حمل العام على عمومه، والخاص على خصوصه.

أما إذا كان السبب خاصاً، ونزلت الآية بصيغة العموم، فقد اختلف الأصوليون في ذلك على قولين:

---

(١) أخرجه الترمذي في **جامعه** (٥/ ٢٢١: ٤٨ – كتاب تفسير القرآن، ٥- من سورة النساء، ح ٣٠٢٣) ، وصححه الألباني في **صحيح الترمذي** (٣/ ٣٨، ح ٢٤٢٠).

(٢) أخرجه الحاكم في **مستدركه** (٢/ ٤١٦: كتاب التفسير، تفسير سورة الأحزاب) ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ورمز له الذهبي بـ: (خ م).

(٣) أخرجه الحاكم في **مستدركه** (٢/٣٠٥: كتاب التفسير، تفسير سورة النساء) ، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان سمع مجاهد من أم سلمه" ، ورمز له الذهبي بـ: (خ م).

(٤) انظر: **البرهان** (١/١٢٦) ، و**الإتقان** (١/٨٥) ، و**مناهل العرفان** (١/١٢٥) ، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٨٢). وقارن **بروضة الناظر** (٢/١٤١) ، و**إرشاد الفحول** (ص١١٧) ، و**الواضح** (ص ١٤٨).

DR-ALHADARI.COM

القول الأول:

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

وهو قول الجمهور.

القول الثاني:

العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ، فاللفظ العام دليل على صوره السبب الخاص، ولا بد من دليل آخر لغيره من الصور.

وهو قول بعض العلماء.

القول الراجح:

القول الأول، وهو الذي يتفق مع عموم أحكام الشريعة، والذي سار عليه الصحابة والمجتهدون من هذه الأمة.

DR-ALHADARI.COM

المؤلفات في أسباب النزول:

بلغت المؤلفات في أسباب النزول أكثر من عشرين مؤلفًا.

ومن أقدمها: **تفصيل لأسباب النزول** لميمون بن مهران (ت١١٧هـ).

ومن أشهر المؤلفات المشهورة المطبوعة:

١- **أسباب النزول**، للواحدي (ت٤٦٨هـ).

٢- **العجاب في بيان الأسباب**، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

٣- **لباب النقول في أسباب النزول**، للسيوطي (ت٩١١هـ).

المناقشة

س١: للقرآن من حيث موضوع نزوله قسمين، اذكرهما.

.....

.....

س٢: عرف سبب النزول، ومثل له بمثال.

.....

س٣: ما فائدة معرفة سبب النزول؟

.....

س٤: تنقسم صيغ أسباب النزول إلى قسمين، ما هما؟ مثّل لكل منهما بمثال.

.....

س ٥: ما موقف المفسر من تعدد الروايات في سبب النزول؟

.....

س٦: هل يمكن تعدد النزول مع وحدة السبب؟ دلّل على ما تقول.

.....

س٧: هل العبرة بعموم اللفظ أم بخصوص السبب؟

.....

س٨: اذكر اسم كتابين في أسباب النزول.

.....

DR-ALHADARI.COM

١٤- الناسخ والمنسوخ

تعريف النسخ:

- **في اللغة**[(١)]: الإزالة والنقل.

- **في الاصطلاح**[(٢)]: رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي متراخ عنه.

شروط النسخ[(٣)]:

١- تعذر الجمع بين الدليلين.

٢- العلم بتأخر الناسخ.

٣- ثبوت الناسخ.

ما يقع فيه النسخ[(٤)]:

لا يكون النسخ إلا في الأوامر والنواهي، سواء كانت صريحة في الطلب، أو كانت بلفظ الخبر الذي بمعنى الأمر أو النهي.

DR-ALHADARI.COM

---

(١) انظر: **لسان العرب** (٣/٦١)، و**القاموس المحيط** (ص ٣٣٤)، و**المعجم الوسيط** (٢/٩٥٣)، وجميعهم مادة: (نَسَخَ).

(٢) انظر: **مناهل العرفان** (٢/١٧٦)، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٢٣٢)، وقارن بـ: **روضة الناظر** (٢/١٩٠)، و**إرشاد الفحول** (ص١٦١)، و**الواضح** (ص٧٥)، و**الأصول من علم الأصول** (ص٤٥).

(٣) انظر: **مناهل العرفان** (٢/ ١٧٧و١٨٠)، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٢٣٢)، و**الأصول من علم الأصول** (ص٤٧)، وهي مستفادة من تعريف النسخ.

(٤) انظر: **مناهل العرفان** (٢/٢١١)، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٢٣٣)، وقارن بـ: **إرشاد الفحول** (ص١٦٥) و**الأصول من علم الأصول** (ص٤٦).

وبهذا يعلم أن النسخ لا يقع في:

١- الاعتقادات.

٢- الأخبار الصريحة التي ليست بمعنى الطلب.

٣- الآداب والأخلاق.

طرق معرفة الناسخ والمنسوخ[(١)] **:**

١- النقل الصحيح الصريح عن النبي - ﷺ -.

٢- إجماع الأمة على أن هذا ناسخ وهذا منسوخ.

٣- معرفة المتقدم من المتأخر في التاريخ.

النسخ بين مثبتيه ومنكريه[(٢)] **:**

للناس في النسخ مذاهب، منها:

- المذهب الأول:

أن النسخ ممتنع عقلاً وشرعًا.

وبه قالت اليهود، والنصارى ؛ لإنكار دعوة محمد - ﷺ - .

- المذهب الثاني:

أن النسخ جائز عقلاً، وممتنع شرعًا.

وشذ به أبو مسلم الأصفهاني (ت٣٢٢هـ).

---

(١) انظر: **الإتقان** (٣/٧١)، و**مناهل العرفان** (٢/ ٢٠٩)، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٢٣٤).

(٢) انظر: **البرهان** (٢/١٦٠)، و**الإتقان** (٣/ ٦٠)، و**مناهل العرفان** (٢/ ١٨٦)، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٢٣٤). وقارن ب: **روضة الناظر** (٢/ ١٩٨)، و**ارشاد الفحول** (ص١٦٢).

DR-ALHADARI.COM

- المذهب الثالث:

أن النسخ جائز عقلاً وشرعًا.

وعليه إجماع من يعتد به من المسلمين.

وكان عليه إجماع النصارى قبل الإسلام.

أدلة ثبوت النسخ:

١- قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ [البقـــرة: ١٠٦].

٢- قوله تعالى: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٦] ، وقوله: ﴿ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

٣- قوله - ﷺ - : **(كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها..)** [(١)].

أقسام النسخ في القرآن [(٢)] **:**

ينقسم النسخ باعتبار النص المنسوخ في القرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام:

١- نسخ الحكم والتلاوة معًا:

مثاله: عن عائشة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – قالت: "كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات يحرمن، فنسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله - ﷺ -

---

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه** (٢/ ٦٧٢: ١١- كتاب الجنائز، ٣٦- باب استئذان النبي - ﷺ - ربه - ﷻ - في زيارة قبر أمه، ح ٩٧٧).

(٢) انظر: **البرهان** (٢/ ١٦٦) ، و**الإتقان** (٣/٦٢) ، و**مناهل العرفان** (٢/ ٢١٤) ، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٢٣٨) ، و**الأصول من علم الأصول** (ص٤٨).

DR-ALHADARI.COM

وهن مما يقرأ من القرآن"[(١)].

٢- نسخ الحكم وبقاء التلاوة:

مثاله: آيتا المصابرة، وهما قوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٥].

نسخ حكمها بقوله تعالى: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦].

٣- نسخ التلاوة مع بقاء الحكم:

مثاله: آية الرجم، فعن عبد الله بن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: "كان فيما أنزل آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها، ورجم رسول الله - ﷺ - ورجمنا بعده، وأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، وإن الرجم في كتاب الله حق على من زني إذا أحصن من الرجال والنساء، وقامت البينة، أو كان الحبل، أو الاعتراف"[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه** (٢/ ١٠٧٥: ١٧ - كتاب الرضاع، ٦- باب التحريم بخمس رضعات، ح١٤٥٢).

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه** (١٢/ ١٣٧: ٨٦ - كتاب الحدود، ٣٠ - باب الاعتراف بالزنا،ح٦٨٢٩) ، ومسلم في **صحيحه** (٣/ ١٣٧: ٢٩ - كتاب الحدود، ٤- باب رجم الثيب في الزنا، ح١٦٩١).

DR-ALHADARI.COM

حكمه النسخ[(١)]:

التمس العلماء من تشريع النسخ حكمًا عدة، منها:

١- مراعاة مصالح العباد بتشريع ما هو أنفع لهم في دينهم ودنياهم.

٢- التطور في التشريع حتى يبلغ الكمال.

٣- ابتلاء المكلف واختباره بالامتثال وعدمه.

٤- اختيار المكلفين بقيامهم بوظيفة الشكر إذا كان النسخ إلى أخف، ووظيفة الصبر إذا كان النسخ إلى أثقل.

من المؤلفات المطبوعة في الناسخ المنسوخ:

١- **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى**، لقتادة بن دعامة السدوسي (ت١١٧هـ).

٢- **الناسخ والمنسوخ**، لمحمد بن مسلم الزهري (ت١٢٤هـ).

٣- **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله -ﷻ- واختلاف العلماء في ذلك**، لأحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ).

*** تنبيه:**

النسخ عند المتقدمين أعم منه في كلام الأصوليين والمتأخرين حيث يدخل فيه تخصيص العام، والاستثناء، وتقييد المطلق، وبيان المجمل، فتنبه[(٢)].

---

(١) انظر: **مناهل العرفان** (١٩٤/٢)، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٢٤٠) و**الأصول من علم الأصول** (ص٤٩).

(٢) انظر: **الموافقات** للشاطبي (١٠٨/٣)، و**علوم القرآن بين البرهان والإتقان** (ص٢٦٧).

DR-ALHADARI.COM

المناقشة

س١: عرف النسخ لغةً واصطلاحًا.

.....

.....

س٢: ما شروط النسخ؟

.....

.....

س٣: في ماذا لا يقع النسخ؟ ولماذا؟

.....

س٤: ما السبيل إلى معرفة الناسخ من المنسوخ؟

.....

س٥: للناس في النسخ مذاهب، اذكرها، وبين الراجح منها، مع بيان أدلتك من الكتاب الكريم.

.....

س٦: ما أقسام النسخ في القرآن؟ مثّل لكل قسم منها بمثال.

.....

س٧: للنسخ حكم جليلة، اذكر ما تعرفه منها.

.....

س٨: اذكر كتابين في الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم.

.....

DR-ALHADARI.COM

١٥- المحكم والمتشابه

يتنوع القرآن الكريم باعتبار الإحكام والتشابه إلى ثلاثة أنواع[(١)]:

النوع الأول:

الإحكام العام الذي وصف به القرآن كله.

قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١].

ومعنى هذا الإحكام: الإتقان والجودة في ألفاظه ومعانيه.

النوع الثاني:

التشابه العام الذي وصف به القرآن كله كذلك.

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣].

ومعنى هذا التشابه: أن القرآن كله يشبه بعضه بعضًا في الكمال والجودة.

النوع الثالث:

الإحكام الخاص ببعضه، والتشابه الخاص ببعضه.

---

(١) انظر: **مفردات ألفاظ القرآن** (ص٤٤٣)، و**الإتقان** (٣/ ١٠)، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٢١٦)، و**أصول في التفسير** (ص٤٠).

DR-ALHADARI.COM

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران: ٧].

ومعنى هذا الأحكام: أن يكون معنى الآية واضحًا جليًا لا خفاء فيه.

ومعنى هذا التشابه: أن يكون معنى الآية مشتبهًا خفيًا بحيث يتوهم منه الواهم ما لا يليق بالله تعالى أو كتابه أو رسوله، ويفهم منه العالم الراسخ في العلم خلاف ذلك.

موقف الراسخين في العلم والزائغين من المتشابه[(١)] **:**

إن موقف الراسخين في العلم من المتشابه وموقف الزائغين منه بينه الله تعالى فقال في الزائغين: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾ [آل عمران: ٧].

وقال في الراسخين في العلم: ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران: ٧].

فالزائغون يتخذون من هذه الآيات المتشابهات وسيلة للطعن في كتاب الله، وفتنه الناس عنه، وتأويله لغير ما أراد الله تعالى به فيَضلون ويُضلون.

وأما الراسخون في العلم فيؤمنون بأن ما جاء في كتاب الله تعالى فهو حق، وليس فيه اختلاف ولا تناقض؛ لأنه من عند الله ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ

---

(١) انظر: **أصول في التفسير** (ص٤٢)، وراجع: **تفسير القرآن العظيم** (١/٥٤١-٥٤٧).

DR-ALHADARI.COM

﴿ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢] ، وما جاء مشتبهًا ردوه إلى المحكم ليكون الجميع محكمًا.

أنواع التشابه في القرآن(١) :

التشابه الواقع في القرآن نوعان:

- النوع الأول:

حقيقي، وهو ما لا يمكن أن يعلمه البشر: كحقائق صفات الله تعالى وكيفيتها.

قال تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٠].

- النوع الثاني:

نسبي، وهو ما يكون مشتبهًا على بعض الناس دون بعض، فيكون معلومًا للراسخين في العلم دون غيرهم.

وهذا النوع يسأل عن استكشافه وبيانه؛ لإمكان الوصول إليه، إذ لا يوجد في القرآن شيء لا يتبين معناه لأحد من الناس.

قال تعالى: ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٨].

وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٨-١٩].

---

(١) انظر: **الإتقان** (٣/١١) ، و**مناهل العرفان** (٢/٢٨١) ، و**أصول في التفسير** (ص٤٤).

DR-ALHADARI.COM

الحكمة في تنوع القرآن إلى محكم ومتشابه[(١)]:

لو كان القرآن كله محكمًا لفاتت الحكمة من الاختبار به تصديقًا وعملاً؛ لظهور معناه، وعدم المجال لتحريفه، والتمسك بالمتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله.

ولو كان كله متشابهاً لفات كونه بيانًا وهدى للناس، ولما أمكن العمل به وبناء العقيدة السليمة عليه.

ولكن الله تعالى بحكمته جعل منه آيات محكمات يرجع إليهن عند التشابه، وأخر متشابهات امتحانًا للعباد؛ ليتبين صادق الإيمان ممن في قلبه زيغ؛ فإن صادق الإيمان يعلم أن القرآن كله من عند الله تعالى، وما كان من عند الله فهو حق، ولا يمكن أن يكون فيه باطل أو تناقص؛ لقوله تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢] وقوله: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢].

---

(١) انظر: **الإتقان** (٣/٣١)، و**مناهل العرفان** (٢/٢٨٢)، و**أصول في التفسير** (ص٤٥).

DR-ALHADARI.COM

المناقشة

س١: يتنوع القرآن الكريم باعتبار الإحكام والتشابه إلى ثلاثة أنواع، اذكرها، ثم مثل لكل نوع منها.

.....

.....

.....

س٢: بين الله – ﷻ – موقف الراسخين في العلم والزائغين من المتشابه. وضح ذلك.

.....

.....

.....

س٣: التشابه الواقع في القرآن الكريم نوعان، ما هما؟

.....

.....

.....

س٤: ما الحكمة في تنوع القرآن الكريم إلى محكم ومتشابه؟

.....

.....

DR-ALHADARI.COM

١٦- أمثال القرآن الكريم

تعريف المثل:

- في اللغة[(١)]:

الشبيه والنظير.

ثم نقل بمعنى المثل السائر.

- في الاصطلاح[(٢)]:

قول عجيب شبه مضربه بمورده لفائدة.

أنواع الأمثال في القرآن[(٣)]:

النوع الأول:

الأمثال المُصَرَّحة التي جرت مجرى التشبيه:

وهي ما صرح فيها بلفظ المثل، أو ما يدل على التشبيه.

- مثالها:

قوله تعالى في المنافقين: ﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ**

---

(١) انظر: **لسان العرب** (١١/ ٦١٠)، و**القاموس المحيط** (ص١٣٦٤)، و**المعجم الوسيط** (ص٨٨٨)، مادة (مَثَلَ).

(٢) انظر: **الأمثال** لابن القيم (ص١٧٣) وهو مستل من كتابه **إعلام الموقعين**، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٢٨٣)، و**موارد الظمآن** (ص ١١٩).

(٣) انظر: **الإتقان** (٤/ ٣٩)، و**مباحث في علوم القرآن** (ص ٢٨٤)، و**موارد الظمآن** (ص ١٢٢).

DR-ALHADARI.COM

مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٧-١٩].

فضرب للمنافقين مثلين: مثلاً ناريًا، وآخر مائيًا.

النوع الثاني:

الأمثال الكامنة:

وهي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل.

- مثالها:

قوله تعالى في الإنفاق: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٩].

وهو بمعنى المثل السائر: "**خير الأمور الوسط**".

النوع الثالث:

الأمثال المرسلة:

وهي جمل أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه، ولكنها جارية مجرى الأمثال.

- مثالها:

قوله تعالى: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾ [يوسف: ٥١].

DR-ALHADARI.COM

تنبيه[(١)] **:**

كره بعض العلماء استعمال الأمثال المرسلة التي في القرآن الكريم استعمال الأمثال السائرة؛ لأنه تعالى ما أنزل القرآن ليتمثل به، بل ليتدبر فيه، ثم العمل بموجبه.

واتفقوا على حرمة التمثل بها في مقام الهزل والمزح.

فوائد الأمثال القرآنية[(٢)] **:**

١- إبراز المعقول في صورة المحسوس.

٢- تكشف الحقائق، وتعرض الغائب في معرض الحاضر.

٣- تجمع المعنى الرائع في عبارة موجزة.

٤- يضرب المَثَل للترغيب في المُمَثَّلِ، حيث يكون الممثل به ترغب فيه النفوس.

٥- يضرب المثل للتنفير، حيث يكون الممثل به مما تكرهه النفوس.

٦- يضرب المثل لمدح الممثل.

٧- يضرب المثل حيث يكون للمثل به صفة خاصة يستقبحها الناس للتنفير منها.

٨- الأمثال أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ، وأقوى في الزجر، وأقوم في الاقناع.

---

(١) انظر: **مباحث في علوم القرآن** (ص٢٨٩) ، و**موارد الظمآن** (ص١٢٧).

(٢) انظر: **مباحث في علوم القرآن** (ص٢٨٧) ، و**موارد الظمآن** (ص ١٢٨).

DR-ALHADARI.COM

قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

ممن أفرد أمثال القرآن الكريم بالتأليف:

أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (ت٤٥٠هـ)[١].

DR-ALHADARI.COM

(١) انظر: **الإتقان** (٣٨/٤)، وطبعته دار المودة في المنصورة، بتحقيق أسامة عكاشة، عام٢٠١٠م.

المناقشة

س١: عرف المثل في اللغة والاصطلاح.

.....

.....

س٢: للأمثال القرآنية أنواع، اذكرها، ثم مثل لكل نوع منها بمثال.

.....

.....

س٣: ما حكم استعمال الأمثال القرآنية المرسلة استعمال الأمثال السائرة؟

.....

.....

س٤: فوائد الأمثال القرآنية كثيرة ومتنوعة. وضح ذلك.

.....

.....

س٥: اذكر مُصنِّفا أفرد الأمثال القرآنية بالتأليف.

.....

.....

DR-ALHADARI.COM

١٧ - أقسام القرآن الكريم

تعريف القسم:

- في اللغة[(١)] :

بمعني الحلف واليمين.

وسمي الحلف يمينًا؛ لأن العرب كان أحدهم يأخذ بيمين صاحبه عند التحالف.

- في الاصطلاح[(٢)] :

تأكيد الشيء بذكر معظم.

صيغة القسم[(٣)] :

لصيغة القسم أجزاء ثلاثة:

١ - الفعل الذي يتعدى بالباء.

٢ - المقسم به.

٣- المقسم عليه، وهو المسمى بجواب القسم.

ولما كان القسم يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء، ثم عوض عن الباء بالواو في الأسماء الظاهرة كقوله تعالى:

DR-ALHADARI.COM

---

(١) انظر: **لسان العرب** (١٢ /٤٨١) ، و**القاموس المحيط** (ص١٤٨٣) ، و**المعجم الوسيط** (٧٦٣/٢) ، جميعهم مادة: (**قَسَمَ**).

(٢) انظر: **الإتقان** (٤٦/٤) ، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٢٩١) ، و**أصول في تفسير** (ص٤٩).

(٣) انظر: **مباحث في علوم القرآن** (ص٢٩٠) ، و**أصول في التفسير** (ص٤٩).

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾ [الليـــــل: ١]، وهذا كثير، وبالتاء في لفظ الجلالة كقوله: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم ﴾ [الأنبياء: ٥٧]، وهذا قليل.

أنواع القسم[(١)]:

١- القسم الظاهر:

وهو ما صرح فيه بفعل القسم، وصرح فيه بالمقسم به، ومنه ما حذف فيه فعل القسم كما هو الغالب اكتفاء بالجار من الباء أو الواو أو التاء.

- مثاله:

قوله تعالى: ﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾ [النحل: ٣٨].

٢- القسم المضمر:

وهو ما لم يصرح فيه بفعل القسم، ولا بالمقسم به، وإنما تدل عليه اللام المؤكدة التي تدخل على جواب القسم.

- مثاله:

قوله تعالى: ﴿ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، أي والله لتبلون.

المقسم به في القرآن[(٢)]:

أقسم الله - ﷻ - بشيئين في القرآن الكريم، هما:

---

(١) انظر: **مباحث في علوم القرآن** (ص٢٩٣).

(٢) انظر: **الإتقان** (٤/٤٦)، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٢٩٢).

DR-ALHADARI.COM

١- بنفسه وهو الخالق.

وجاء ذلك في سبعة مواضع.

منها قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٩٢].

٢- بمخلوقاته الدالة على عظمته وعظمة آياته:

كقوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾ [الشمس: ١-٧].

فوائد القسم[1]:

للقسم فائدتان:

إحداهما: بيان عظمة المقسم به.

والثانية: بيان أهمية المقسم عليه، وإرادة توكيده.

متى يحسن القسم؟

يحسن القسم في الأحوال التالية:

١- أن يكون المقسم عليه ذا أهمية.

٢- أن يكون المخاطب مترددًا في شأنه.

٣- أن يكون المخاطب منكرًا له.

---

(١) انظر: **مباحث في علوم القرآن** (ص٢٩١)، و**أصول في التفسير** (ص٥٠).

DR-ALHADARI.COM

المؤلفات في أقسام القرآن:

منها كتاب **التبيان في أقسام القرآن** لمحمد بن أبي بكر الزرعي، المشهور بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) مطبوع.

DR-ALHADARI.COM

المناقشة

س١: عرّف القسم لغة واصطلاحًا.

.....

.....

س٢: لصيغة القسم أجزاء ثلاثة، ما هي؟

.....

س٣: اذكر أنواع القسم، ثم مثل لكل نوع منها بمثال.

.....

س٤: المقسم به في القرآن الكريم ينحصر في شيئين، ما هما؟ ثم مثل لكل منها بمثال.

.....

س٥: ما فوائد القسم؟

.....

.....

س٦: متى يحسن القسم؟

.....

س٧: اذكر كتابًا في أقسام القرآن الكريم.

.....

DR-ALHADARI.COM

١٨- قصص القرآن الكريم

تعريف القصص:

- في اللغة[(١)]:

تتبع الأثر.

- في الاصطلاح[(٢)]:

الإخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضًا.

أقسام القصص القرآني[(٣)]:

١- قسم عن الأنبياء والرسل وما جرى لهم مع المؤمنين بهم والكافرين.

٢- وقسم عن أفراد وطوائف جرى لهم ما فيه عبرة فنقله الله عنهم.

٣- وقسم عن حوادث وأقوام في عهد النبي - ﷺ -.

مميزات القصص القرآني[(٤)]:

١- كونه أصدق القصص، لقوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا** ﴾ [النساء: ٨٧] ، وذلك لتمام مطابقتها للواقع.

٢- كونه أحسن القصص، لقوله تعالى: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ**

---

(١) انظر: **لسان العرب** (٧ / ٧٤) ، و**القاموس المحيط** (ص ٨٠٩) ، و**المعجم الوسيط** (٢/ ٧٦٨) ، جميعهم مادة: (قَصَصَ).

(٢) انظر: **مباحث في علوم القرآن** (ص ٣٠٦) ، و**موارد الظمآن** (ص١١٠) ، و**أصول في التفسير** (ص٥١).

(٣) انظر: **مباحث في علوم القرآن** (ص ٣٠٦) ، و**موارد الظمآن** (ص١١١) ، و**أصول في التفسير** (ص٥١).

(٤) انظر: **أصول في التفسير** (ص٥١).

DR-ALHADARI.COM

﴿ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [يوسف: ٣] ، وذلك لاشتمالها على أعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى.

٣- كونه أنفع القصص، لقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [يوسف: ١١١] ، وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق.

تكرار القصة الواحدة في القرآن(١) :

تكرار القصة الواحدة في القرآن الكريم في أكثر من موضع بصور مختلفة من حيث التقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب، وما شابه ذلك.

ولذلك حكم، منها:

١- بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها، فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة.

٢- قوة الإعجاز، فإيراد المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في التحدي.

٣- الاهتمام بشأن القصة لتمكين عبرها في النفس.

٤- اختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصة، فتذكر معانيها الوافية بالغرض في مقام، وتَبرز معان أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال.

٥- ظهور صدق القرآن وأنه من عند الله تعالى حيث تأتي هذه القصص متنوعة بدون تناقض.

---

(١) انظر: **مباحث في علوم القرآن** (ص٣٠٧) ، و**موارد الظمآن** (ص١١٢) .

DR-ALHADARI.COM

فوائد القصص القرآني [(١)] **:**

١- **بيان حكمة الله تعالى فيما تضمنته هذه القصص**؛ لقوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ** ﴾ [القمر: ٤-٥].

٢- **بيان عدله تعالى بعقوبة المكذبين**؛ لقوله تعالى عن المكذبين: ﴿ **وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ** ﴾ [هود: ١٠١].

٣- **بيان فضله تعالى بمثوبة المؤمنين**؛ لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ۝٣٤ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ** ﴾ [القمر: ٣٤-٣٥].

٤- **تسلية النبي** - ﷺ - عما أصابه من المكذبين له؛ لقوله تعالى: ﴿ **وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ۝٢٥ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ** ﴾ [فاطر: ٢٥-٢٦].

٥- **ترغيب المؤمنين في الإيمان بالثبات عليه والازدياد منه** إذا علموا نجاة المؤمنين السابقين وانتصار من أمروا بالجهاد؛ لقوله تعالى: ﴿ **فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

---

(١) انظر: **مباحث في علوم القرآن** (ص ٣٠٧) ، و**موارد الظمآن** (ص١١٤) ، و**أصول في التفسير** (ص٥٢).

DR-ALHADARI.COM

٦- **تحذير الكافرين من الاستمرار في كفرهم**؛ لقوله تعالى: ﴿ **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا** ﴾ [محمد: ١٠].

٧- **إثبات رسالة النبي** - ﷺ - فإن أخبار الأمم السابقة لا يعلمها إلا الله - ﷻ -؛ لقوله تعالى: ﴿ **تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ** ﴾ [هود: ٤٩].

DR-ALHADARI.COM

المناقشة

س١: عرّف القصص في اللغة والاصطلاح؟

.....

.....

س٢: القصص القرآني له أقسام، اذكرها.

.....

.....

س٣: ما مميزات القصص القرآني؟

.....

.....

س٤: ما الحكم المستفادة من تكرار القصة الواحدة في القرآن الكريم؟

.....

.....

س٥: عدّد فوائد القصص القرآني.

.....

.....

DR-ALHADARI.COM

١٩- الضمائر في القرآن الكريم [(١)]

تعريف الضمير:

- في اللغة:

من الضمور وهو الهزال؛ لقلة حروفه.

أول من: الإضمار وهو الخفاء؛ لكثرة استتاره.

- في الاصطلاح:

ما كني به عن الظاهر اختصارًا.

وقيل: ما دل على حضور أو غيبة لا من مادتهما.

الأمثلة:

الدال على الحضور نوعان:

١- ما وضع للمتكلم، مثل: ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [غافر: ٤٤].

٢- ما وضع للمخاطب، مثل: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧].

---

(١) راجع: **لسان العرب** (٤/٤٩١) ، و**القاموس المحيط** (ص٥٥١) ، و**المعجم الوسيط** (١/٥٦٤) ، وجميعهم مادة (ضَمَرَ). و**البرهان** (٤/٢٣) ، و**الإتقان** (٢/٢٨١) ، و**مباحث في علوم القرآن** (ص١٩٦) ، و**أصول في التفسير** (ص ٥٨) ، وقارن بـ: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** (١/٩٧) ، و**شرح ابن عقيل** (١/ ٨٨).

DR-ALHADARI.COM

وهاذان لا يحتاجان إلى مرجع اكتفاء بدلالة الحضور عنه.

والدال على الغائب: ما وضع للغائب. لا بدله من مرجع يعود عليه.

حالات مرجع الضمير:

١- الأصل في المرجع أن يكون سابقًا على الضمير لفظًا ورتبة مطابقًا له لفظًا ومعنى.

مثاله: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ ﴾[(١)] [هود: ٤٥].

٢- وقد يكون مفهومًا من مادة الفعل السابق.

مثاله: ﴿ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة: ٨].

٣- وقد يسبق لفظًا لا رتبة.

مثاله: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾[(٢)] [البقرة: ١٢٤].

٤- وقد يسبق رتبة لا لفظًا.

مثاله: حمل كتابَهُ الطالبُ[(٣)].

٥- وقد يكون مفهوماً من السياق.

مثاله: ﴿ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ ﴾ [النساء: ١١].

فالضمير يعود على الميت المفهوم من قوله ﴿ مِمَّا تَرَكَ ﴾.

---

(١) سبق المرجعُ- وهو (**نوحٌ**) وهو الفاعل- الضمير وهو الهاء في (**رَبَّهُ**) ؛ لأن الفاعل حقه التقدم على المفعول به وهو (**رب**).

(٢) سبق المرجعُ – وهو (**إبراهيم**) وهو مفعول به – الضميرَ – وهو الهاء في (**رَبَّهُ**) – في اللفظ دون الرتبة؛ لأن المرجع مفعول به وحقه التأخر عن الفاعل وهو (**رَبُّ**).

(٣) سبق المرجع – وهو (**الطالبُ**) وهو فاعل – الضمير – وهو الهاء في (**كتابهُ**) – في الرتبة ؛ لأنه فاعل وحقه التقدم على المفعول به وهو (**كتابَ**) ، وتأخر في اللفظ لإفادته الحصر وغيره.

DR-ALHADARI.COM

٦- وقد لا يطابق الضمير معنى.

مثاله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٢- ١٣].

فالضمير يعود على الإنسان باعتبار اللفظ؛ لأن المجعول نطفة ليس الإنسان الأول.

٧- إذا كان المرجع صالحًا للمفرد والجمع جاز عود الضمير عليه بأحدهما.

مثالـه: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴾ [الطلاق: ١١].

٨- الأصل اتحاد مرجع الضمائر إذا تعددت.

مثاله: ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ ۖ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ [النجم: ٥- ١٠].

فضمائر الرفع في هذه الآيات تعود إلى شديد القوى وهو جبريل - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -.

٩- الأصل عود الضمير على أقرب مذكور إلا في المتضايفين، فيعود على المضاف؛ لأنه المتحدث عنه.

مثال الأصل: ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الإسراء: ٢].

مثال المتضايفين: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [النحل: ١٨].

DR-ALHADARI.COM

وقد يأتي على خلاف الأصل فيما سبق بدليل يدل عليه.

الإظهار في موضع الإضمار:

الأصل أن يؤتى في مكان الضمير بالضمير لأنه أبين للمعنى وأخصر للفظ ولهذا ناب الضمير في قوله تعالى: ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥] عن عشرين الكلمة المذكورة قبله.

وربما يؤتى مكان الضمير بالاسم الظاهر، ولذلك فوائد كثيرة تظهر بحسب السياق، منها:

١- الحكم على مرجع الضمير بما يقتضيه الاسم الظاهر.

٢- بيان علة الحكم.

٣- عموم الحكم لكل متصف بما يقتضيه الاسم الظاهر.

- مثاله:

قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٩٨].

ولم يقل فإن الله عدو له، فأفاد هذا الإظهار:

١- الحكم بالكفر على من كان عدوًا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال.

٢- أن الله عدو لهم لكفرهم.

٣- أن كل كافر فالله عدو له.

ضمير الفصل:

- تعريفه:

حرف بصيغة ضمير الرفع المنفصل يقع بين المبتدأ والخبر إذا كانا

DR-ALHADARI.COM

معرفتين أو ما بين ما أصله المبتدأ والخبر.

- حالاته:

١- يكون بضمير المتكلم، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴾ [طه: ١٤].

٢- وبضمير المخاطب، كقوله تعالى: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [المائدة: ١١٧].

٣- وبضمير الغائب، كقوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥].

- فوائده:

١. **التوكيد:** فإن قولك: **زيد هو أخوك**، أوكد من قولك: **زيد أخوك**.

٢. **الحصر:** وهو اختصاص ما قبله بما بعده، فإن قولك: **المجتهد هو الناجح** يفيد اختصاص المجتهد بالنجاح.

٣. **الفصل:** أي التميز بين كون ما بعده خبرًا أو تابعًا، فإن قولك: زيد الفاضل، يحتمل أن تكون الفاضل صفة لزيد، والخبر منتظر، ويحتمل أن تكون الفاضل خبرًا. فإذا قلت: **زيد هو الفاضل**، تعين أن تكون الفاضل خبرًا لوجود ضمير الفصل.

مِنَ المؤلفين في الضمائر الواردة في القرآن:

أبو بكر محمد بن القاسم النحوي، المشهور بابن الأنباري (ت٣٢٨هـ) صنف كتابًا في تعين الضمائر الواقعة في القرآن في مجلدين.

DR-ALHADARI.COM

المناقشة

س١: عرّف الضمير في اللغة والاصطلاح، ثم مثل له بمثال.

.....

س٢: مثل لما يلى بمثال من القرآن الكريم:

أ- الأصل في مرجع الضمير أن يكون سابقًا على الضمير لفظًا ورتبة مطابقًا له لفظًا ومعنى.

.....

ب- الأصل اتحاد مرجع الضمائر إذا تعددت.

.....

س ٣: الأصل أن يؤتى في مكان الضمير بالضمير، لماذا؟ وضح ذلك بمثال من القرآن الكريم؟

.....

س ٤: للإتيان بالاسم الظاهر مكان الضمير فوائد، وضحها في ضوء مثال من القرآن الكريم؟

.....

س٥: عرّف ضمير الفصل، واذكر حالاته.

.....

س٦: ما فوائد الإتيان بضمير الفصل؟

.....

س٧: اذكر مؤلفًا في الضمائر الواردة في القرآن الكريم.

.....

DR-ALHADARI.COM

٢٠- موهم التعارض في القرآن الكريم [١]

معنى التعارض:

التعارض أن تتقابل آيتان بحيث يمنع مدلول إحداهما مدلول الأخرى.

مثل أن تكون إحداهما مثبتة لشيء والأخرى نافية له.

متى يمتنع التعارض؟

١- لا يمكن أن يقع التعارض بين آيتين مدلولهما خبري؛ لأنه يلزم كون إحداهما كذبًا، وهو مستحيل في أخبار الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا** ﴾[النساء: ٨٧].

٢- ولا يقع التعارض بين آيتين مدلولهما حُكمي؛ لأن الأخيرة منهما ناسخة للأولى، قال الله تعالى: ﴿ **مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ** ﴾ [البقرة: ١٠٦]، وإذا ثبت كان حكم الأولى غير قائم ولا معارض للأخيرة.

العمل عند توهم التعارض:

إذا رأيت ما يوهم التعارض، فحاول الجمع بينهما، فإن لم يتبين لك، فاسأل أهل الذكر - وهم العلماء - وإلا فَكِل الأمر إلى عالمه وتوقف.

---

(١) انظر: **البرهان** (٢/ ١٧٦)، و**الإتقان** (٣/ ٧٩)، و**تأويل مشكل القرآن** (ص٦٥)، و**أصول في التفسير** (ص٤٧)، و**دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب**.

DR-ALHADARI.COM

أمثلة موهم التعارض:

وقد ذكر العلماء - رحمهم الله - تعالى أمثلة كثيرة لما يوهم التعارض، وبينوا كيفية الجمع بينها، فمن أمثلة ذلك:

١- قوله تعالى في الرسول - ﷺ - : ﴿ **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ** ﴾ [القصص: ٥٦].

وقوله فيه: ﴿ **وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾ [الشورى: ٥٢].

فنفي الهداية في الآية الأولى، وأثبتها في الثانية.

والجمع بينهما: أن الهداية في الآية الأولى هي هداية التوفيق والانتفاع، وفي الثانية هداية التبيين والإرشاد.

٢- قوله تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ** ﴾ [الأعراف: ٢٨]. وقوله: ﴿ **وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا** ﴾ [الإسراء: ١٦].

ففي الآية الأولى نفي أن يأمر الله تعالى بالفحشاء، وظاهر الثانية أن الله تعالى يأمر بما هو فسق!

والجمع بينهما: أن الأمر في الآية الأولى هو الأمر الشرعي، والله تعالى لا يأمر شرعًا بالفحشاء؛ لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ..** ﴾ [النحل: ٩٠].

والأمر في الآية الثانية هو الأمر الكوني، والله تعالى يأمر كونًا بما يشاء حسب ما تقتضيه حكمته، لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن**

DR-ALHADARI.COM

﴿يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

من المؤلفات في التعارض:

تطرق كثير من العلماء لموهم التعارض في القرآن الكريم، ومما أُفرد لهذا النوع بالتأليف:

١- تأويل مشكل القرآن.

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ).

٢- دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب.

لمحمد الأمين الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ).

وهو من أجمع ما ألف في بابه.

DR-ALHADARI.COM

المناقشة

س١: ما معنى التعارض؟

.....

.....

س٢: متى يمتنع التعارض؟

.....

.....

س٣: ماذا تفعل عند توهم التعارض؟

.....

.....

س٤: اذكر مثالاً لموهم التعارض، ثم بين وجه الجمع بين الآيات.

.....

.....

س٥: اذكر كتابين في موهم التعارض في القرآن الكريم.

.....

.....

DR-ALHADARI.COM

٢١- إعجاز القرآن الكريم[(١)]

تعريف الإعجاز:

- **في اللغة**: إثبات العجز، وهو ضد القدرة، بمعنى القصور عن فعل الشيء.

- **والمعجزة في الاصطلاح**: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة.

- **فإعجاز القرآن**: إظهار صدق النبي - ﷺ - في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته.

أنواع إعجاز القرآن:

١- الإعجاز اللغوي:

والمراد به إعجازه في ألفاظه، وأسلوبه، وبيانه، ونظمه.

وقد أمر الله - ﷻ - نبيه - ﷺ - بتحدي العرب بالقرآن الكريم على مراحل ثلاث:

١) تحداهم بالقرآن كله في أسلوب عام يتناولهم ويتناول غيرهم من الإنس والجن تحديًا يَظهر على طاقاتهم مجتمعين.

---

(١) انظر: **لسان العرب** (٥/ ٣٦٩)، و**القاموس المحيط** (ص٦٦٣)، و **المعجم الوسيط** (٢/ ٦٠٦)، جميعهم مادة: (**عَجَزَ**). وراجع: **البرهان** (٢/٢١٨)، و**الإتقان** (٣/٤)، و**مناهل العرفان** (٢/٣٣١)، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٢٥٧)، و**موارد الظمآن** (ص٩٧).

DR-ALHADARI.COM

قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨].

٢) ثم تحداهم بعشر سور منه.

قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [هود: ١٣-١٤].

٣) ثم تحداهم بسورة واحدة منه.

قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ﴾ [يونس: ٣٨].

٢- الإعجاز العلمي:

والمراد به إعجاز في علومه ومعارفه المختلفة التي أثبت العلم الحديث كثيرًا من حقائقها المغيبة.

ويكمن إعجازه العلمي في حثه على التفكير، فهو يحث الإنسان على النظر في الكون وتدبره، ولا يشل حركة العقل في تفكيره، أو يحول بينه وبين الاستزادة من العلوم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وليس ثمة كتاب من كتب الأديان السابقة يكفل هذا بمثل ما يكفله القرآن.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١].

وحث الله تعالى المسلم على التفكير في نفسه، وفي الأرض التي

DR-ALHADARI.COM

يعمرها، وفي الطبيعة التي تحيط به، فقال: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الروم: ٨].

وأثار فيه الحس العلمي للتفكير والفهم والتعقل، فقال: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٩].

ورفع مكانة المسلم بفضيلة العلم، فقال: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة: ١١].

٣- الإعجاز التشريعي:

المراد به إعجازه في تشريعه وصيانته للحقوق لتكوين مجتمع مثالي تسعد الدنيا على يديه.

وتتعدد مظاهر هذا الإعجاز بتعدد نواحي التشريع، ومنها:

١) يحرر القرآن المسلم بقصيدة التوحيد من عبودية الشهوات والشبهات.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [سورة الإخلاص].

٢) الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

٣) القيام بالعبادات يربي المسلم على الشعور بالتبعية الفردية التي يقرها القرآن، وينوط بها كل تكليف من تكاليف الدين.

قال تعالى: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٤) توثيق رباط الأسرة.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا

DR-ALHADARI.COM

﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [الروم: ٢١].

وقال تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩].

٥) تقرير الشورى.

قال تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٣٨].

٦) إقامة العدل.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء: ١٣٥].

٧) حفظ الأمانات.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا ﴾ [النساء: ٥٨].

٨) الحكم بما أنزل الله.

قال تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠].

٩) حفظ الكليات الخمس الضرورية للحياة الإنسانية.

قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٧٩] ، وقال: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور: ٢] ، وقال: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور: ٤] ، وقال: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨].

DR-ALHADARI.COM

١٠) قرر القرآن العلاقات الدولية في الحرب والسِلْم بين المسلمين وجيرانهم أو معاهديهم، وهي أرفع معاملة عرفت في عصور الحضارة الإنسانية.

المؤلفات في إعجاز القرآن الكريم:

المؤلفات في إعجاز القرآن الكريم كثيرة جدًا، ولكل كتاب منها طريقته الخاصة في بيان الإعجاز، وإن كان أغلبها في بيان الإعجاز اللغوي.

ومن كتب الإعجاز:

١- **النكت في إعجاز القرآن**.

لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ).

٢- **بيان إعجاز القرآن**.

لأبي سليمان حَمْد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ).

٣- **إعجاز القرآن**.

لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ).

وجميعها مطبوعة.

DR-ALHADARI.COM

المناقشة

س١: عرّف الإعجاز في اللغة والاصطلاح؟

.....

.....

س٢: ما أنواع الإعجاز القرآني؟

.....

.....

س٣: أين يكمن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم؟

.....

.....

س٤: مظاهر الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة وتشمل مختلف نواحي الحياة. وضح ذلك.

.....

.....

س٥: اذكر كتابين في إعجاز القرآن الكريم.

.....

.....

DR-ALHADARI.COM

٢٢- تفسير القرآن الكريم

معناه وحكمه وأنواعه

معنى التفسير:

- في اللغة[(١)] **:**

من الفَسْر وهو الكشف عن المغطى.

- في الاصطلاح[(٢)] **:**

بيان معاني القرآن الكريم.

- حكم تعلم التفسير[(٣)] **:**

تعلم التفسير واجب لمن أراد أن يعمل به لقوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩] ، ولقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤].

أما تعلمه كعلم من العلوم فقد أجمع العلماء على أنه فروض الكفايات.

---

(١) انظر: **لسان العرب** (٥/ ٥٥) ، و**القاموس المحيط** (ص ٥٨٧) ، و**المعجم الوسيط** (٢/ ٧١٤) ، وجميعهم مادة : (فَسَرَ).

(٢) **أصول في التفسير** (ص٢٦) ، وانظر: **البرهان** (٢/ ٢٨٤) ، و**الإتقان** (٤/ ١٦٧) ، و**مناهل العرفان** (٢/ ٣) ، و**التفسير والمفسرون** (١/ ١٤) ، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٣٢٤).

(٣) انظر: **الإتقان** (٤/ ١٧٣) ، و**أصول في التفسير** (ص٢٦). وعن نشأة علم التفسير انظر (ص٩).

DR-ALHADARI.COM

وجه الدلالة:

وجه الدلالة من الآية الأولى أن الله تعالى بين الحكمة من إنزال هذا القرآن المبارك أن يتدبر الناس آياته ويتعظون بما فيها.

والتدبر هو التأمل في الألفاظ للوصول إلى معانيها، فإذا لم يكن ذلك فاتت الحكمة من إنزال القرآن، وصار مجرد ألفاظ لا تأثير لها.

ولأنه لا يمكن الاتعاظ بما في القرآن بدون فهم معانيه.

ووجه الدلالة من الآية الثانية أن الله تعالى وبّخ أولئك الذين لا يتدبرون القرآن وأشار إلى أن ذلك من الإقفال على قلوبهم وعدم وصول الخير إليها.

أنواع التفسير:

قسم ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - التفسير إلى أربعة أوجه فقال:

"التفسير على أربعة أوجه:

١- وجه تعرفه العرب من كلامها.

٢- وتفسير لا يعذر أحد بجهالته.

٣- وتفسير يعلمه العلماء.

٤- وتفسير لا يعلمه أحد إلا الله"[(١)].

والذي لا يعذر أحد بجهله: هو ما يتبادر فهم معناه إلى الأذهان العربية من النصوص المتضمنة شرائع الأحكام، ودلائل التوحيد - ولا لبس

(١) أخرجه ابن جرير في **جامع البيان** (١/ ٣٤)، وغيره.

DR-ALHADARI.COM

فيها - ، فكل امرئ يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩] ، وإن لم يعلم أن هذه العبارة وردت بطريق النفي والاستثناء فهي دالة على الحصر.

وهذان الوجهان هما المعنيان بحكم التفسير المتقدم بيانه آنفًا لمن أراد العمل به.

وأما ما لا يعلمه إلا الله فهو: المغيبات، كحقيقة قيام الساعة، وحقيقة الروح.

وأما ما يعلمه العلماء فهو: الذي يرجع إلى اجتهادهم المعتمد على الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي، من بيان مجمل، أو تخصيص عام، أو نحو ذلك. وهو المراد بالفرض الكفائي.

وهذا التقسيم باعتبار وضوح المعنى للمفسر.

أما باعتبار منهجية التأليف في التفسير وطريقته فهو يتنوع إلى نوعين رئيسين، هما[(١)]:

١- التفسير بالمأثور.

٢- والتفسير بالرأي، ويدخل فيه أنواع أخرى.

التفسير بالمأثور:

هو الذي يعتمد على المنقول بالسند بمراتبه المعروفة.

---

(١) انظر: **البرهان** (٢/ ٣١٢) ، و**الإتقان** (٤ /١٩١) ، و**مناهل العرفان** (٢/ ١٢، ٤٩) ، و**التفسير المفسرون** (١/ ١٢٥، ٢٥٥) ، و**مباحث في علوم القرآن** (ص٣٤٧).

DR-ALHADARI.COM

من تفسير القرآن بالقرآن.

أو بالسنة؛ لأنها جاءت مبينة لكتاب الله.

أو بما روي عن الصحابة؛ لأنهم أعلم الناس بكتاب الله، وشهدوا نزوله.

أو بما قاله كبار التابعين؛ لأنهم تلقوا ذلك غالباً عن الصحابة.

الاختلاف فيه:

كان الخلاف بين صدر الأمة قليلاً جدًا بالنسبة إلى من بعدهم، وأكثره لا يعدو أن يكون خلافًا في التعبير مع اتحاد المعنى، أو يكون من تفسير العام ببعض أفراده على طريق التمثيل، وقد يكون الاختلاف لاحتمال اللفظ الأمرين.

أشهر المؤلفات فيه:

١- **جامع البيان في تفسير القرآن**.

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ).

٢- **تفسير القرآن العظيم**.

لأبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ).

٣- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**.

لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ).

DR-ALHADARI.COM

التفسير بالرأي:

هو ما يعتمد فيه المفسر في بيان المعنى على فهمه واستنباطه الخاص.

أقسامه:

١- التفسير بالرأي الجائز:

وهو ما وافق كلام العرب ومناحيهم في القول، مع موافقة الكتاب والسنة، ومراعاة سائر شروط التفسير.

٢- التفسير بالرأي المذموم:

وهو ما خالف الأدلة الشرعية أو قوانين العربية، ولم يستوف شروط التفسير.

أشهر المؤلفات فيه:

١- مفاتيح الغيب.

لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ).

٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

لأبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ).

٣- البحر المحيط.

لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ).

DR-ALHADARI.COM

المناقشة

س١: عرّف التفسير في اللغة والاصطلاح؟

.....

.....

س٢: ما حكم تعلم التفسير؟

.....

.....

س٣: قسم ابن عباس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – التفسير إلى أربعة أوجه، ما هي؟

.....

.....

س٤: ينقسم التفسير باعتبار منهجية التأليف إلى قسمين، اذكرهما.

.....

.....

س٥: المؤلفات في التفسير بالمأثور كثيرة، اذكر اثنين منها.

.....

.....

س٦: ما أقسام التفسير بالرأي؟

.....

.....

DR-ALHADARI.COM

قائمة المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة المشهد الحسيني - القاهرة، ط: ١/١٣٨٧هـ.

٢- الأحرف القرآنية السبعة، د. عبد الرحمن المطرودي، عالم الكتب - الرياض، ط: ١/١٤١١هـ.

٣- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني، مصورة دار المعرفة - بيروت.

٤- أصول في التفسير، ابن عثيمين، دار الوطن - الرياض، ط: ١/ ١٤١٥هـ ضمن مجموع: الرسائل والمتون العلمية ج ٣.

٥- الأصول من علم الأصول، ابن عثيمين، مكتبة المعارف - الرياض، ط ١٤٠٣هـ.

٦- الأمثال في القرآن الكريم، ابن قيم الجوزية، ت: سعيد الخطيب، دار المعرفة - بيروت، ط: ٢/١٤٠٣ هـ، وهو مستل من كتاب: إعلام الموقعين.

٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ط: ١/ ١٤٠١هـ، ومعه: ضياء السالك للنجار.

٨- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار - المدينة، ط: ١/١٤٠٤هـ.

DR-ALHADARI.COM

٩- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ت: د. يوسف المرعشلي وزملائه، دار المعرفة - بيروت، ط: ١/١٤١٠هـ.

١٠- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ت: السيد أحمد الصقر، دار التراث - القاهرة، ط: ٢/١٣٩٣هـ.

١١- التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي، مكتبة طيبة - المدينة، ط: ١/١٤٠٣هـ.

١٢- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١/١٤٠٥هـ.

١٣- التفسير والمفسرون، د. محمد الذهبي، دار الكتب الحديثة - القاهرة، ط: ٢/١٣٩٦هـ.

١٤- الجامع، للترمذي، ت: أحمد شاكر وكمال الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١/١٤٠٨هـ.

١٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، دار الفكر - بيروت، ط: ١/ ١٤٠٨هـ.

١٦- دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب، لمحمد الأمين الشنقيطي، مطبوع في آخر تفسيره أضواء البيان.

١٧- الرسل والرسالات، د. عمر الأشقر، مكتبة الفلاح - الكويت، ط: ٤/١٤١٤هـ.

١٨- روضة الناظر وجنة المناظر، ابن قدامة المقدسي، ومعه: نزهة الخاطر لابن بدران، مكتبة المعارف - الرياض، ط: ٢/١٤٠٤هـ.

DR-ALHADARI.COM

١٩- السنن، لأبي داود، ت: عزت الدعاس وزميله، دار الحديث - بيروت، ط: ١/١٣٨٨هـ.

٢٠- شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢١- شرح السنة، للبغوي، ت: زهير الشاويش وزميله، المكتب الإسلامي - بيروت، ط: ٢/١٤٠٣هـ.

٢٢- شعب الإيمان، البيهقي، ت: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية - بيوت، ط: ١/ ١٤١٠هـ.

٢٣- صحيح البخاري، مع شرحه: فتح الباري لابن حجر، الطبعة السلفية - القاهرة.

٢٤- صحيح الجامع الصغير، الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط: ٢/١٤٠٦هـ.

٢٥- صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط: ١/١٣٧٤هـ.

٢٦- ضعيف سنن أبي داود، الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط: ١/١٤١٢هـ.

٢٧- العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني، ت: عبد الحكيم الأنيس، دار ابن الجوزي - الدمام، ط: ١/ ١٤١٨هـ.

٢٨- علوم القرآن بين البرهان والإتقان، دراسة مقارنة، د. حازم سعيد حيدر، دار الزمان - المدينة، ط: ١/١٤٢٠هـ.

DR-ALHADARI.COM

٢٩- العواصم من القواصم، ابن العربي المالكي، ت: محب الدين الخطيب، دار الكتب السلفية - القاهرة، ط: ١/١٤٠٥هـ.

٣٠- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ت: محمد فؤاد عبد الباقي وغيره، الطبعة السلفية - القاهرة.

٣١- فضائل القرآن، الرازي، ت: د. عامر صبري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط: ١/١٤١٥هـ.

٣٢- فضائل القرآن، الفريابي، ت: يوسف جبريل، مكتبة الرشد - الرياض، ط: ١/١٤٠٩هـ.

٣٣- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ت: د. حسن عتر، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط: ١/١٤٠٨هـ.

٣٤- الفهرست، ابن النديم، ت: د. يوسف الطويل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١/١٤١٦هـ.

٣٥- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ٢/١٤٠٧هـ.

٣٦- القرآن تاريخه وآدابه، إبراهيم علي عمر، مكتبة الفلاح - الكويت، ط ١/ ١٤٠٤هـ.

٣٧- كُتّاب النبي - ﷺ - ، د. محمد مصطفي الأعظمي، المكتب الإسلامي. بيروت، ط: ١/ ١٣٩٤هـ.

٣٨- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر - بيروت، ط: ١/ ١٤١٠هـ.

DR-ALHADARI.COM

٣٩- مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، الرسالة، ط: ١٥/ ١٤٠٥هـ.

٤٠- المجموع شرح المهذب، النووي، مصورة دار الفكر.

٤١- مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع: عبد الرحمن بن قاسم، دار عالم الكتب - الرياض، ط: ١/ ١٤١٢هـ.

٤٢- مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود، عبد الله بن إبراهيم الشنقيطي، ت: د.محمد حبيب الشنقيطي، دار المنارة - جدة، ط: ١/ ١٤١٦هـ.

٤٣- المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، ومعه: التلخيص للذهبي، مصورة دار المعرفة - بيروت.

٤٤- المصاحف، ابن أبي داود السجستاني، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١/١٤٠٥هـ.

٤٥- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية - القاهرة، ط: ٣/ ١٤٠٥هـ.

٤٦- معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، ت: بشار عواد وزملائه، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ٢/ ١٤٠٨هـ.

٤٧- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ت: صفوان داوودي، دار القلم - دمشق، ط: ١/ ١٤١٢هـ.

٤٨- مقدمات في علوم القرآن وتجويده، د. عبد الرحمن الفرج، دار المنار - الخرج، ط: ١/ ١٤١٢هـ.

٤٩- المقنع في رسم المصاحف الأمصار، الداني، ت: محمد الصادق القمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.

DR-ALHADARI.COM

٥٠- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، ط: ٣/ ١٣٦٢هـ.

٥١- موارد الظمآن في علوم القرآن، صابر حسن أبو سليمان، الدار السلفية - الهند، ط ١/ ١٤٠٤هـ.

٥٢- نزول القرآن على سبعة أحرف، مناع القطان ،مكتبة وهبة - القاهرة، ط: ١/١٤١١هـ.

٥٣- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ت: علي الضباع، دار الفكر.

٥٤- النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، محمود الطناحي وزميله، دار الفكر - بيروت.

٥٥- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبعة النجف.

٥٦- الواضح في أصول الفقه، د. محمد سليمان الأشقر، الدار السلفية - الكويت، ط: ٣/ ١٤٠٧هـ.

وغير ذلك من المصادر والمراجع

DR-ALHADARI.COM

المحتويات

التسلسل	الموضوع	الصفحة
	تقديم أ. د السيد محمد نوح	٣
	المقدمة	٥
١	علوم القرآن: معناه ونشأته	٧
٢	الوحي: معناه وأنواعه	١٣
٣	القرآن الكريم: أهميته وأسماؤه وصفاته وآدابه	١٩
٤ – ٥	نزول القرآن	٢٤
	نزول القرآن الكريم منجمًا	٢٦
	نزول القرآن على سبعة أحرف	٣٠
٦ – ٧	جمع القرآن الكريم وتدوينه	٣٨
	الرسم العثماني	٤٧
٨	الشبه المثارة حول جمع القرآن الكريم	٥٠
٩	آيات وسور القرآن الكريم وترتيبها	٥٧
١٠	أول وآخر ما نزل	٦٤
١١	المكي والمدني	٧٠
١٢	القراءات: معناها ونشأتها	٧٦
١٣	أسباب النزول	٨٢
١٤	الناسخ والمنسوخ	٨٩

DR-ALHADARI.COM

التسلسل	الموضوع	الصفحة
١٥	المحكم والتشابه	٩٥
١٦	أمثال القرآن الكريم	١٠٠
١٧	أقسام القرآن الكريم	١٠٥
١٨	قصص القرآن الكريم	١١٠
١٩	الضمائر في القرآن الكريم	١١٥
٢٠	موهم التعارض في القرآن الكريم	١٢١
٢١	إعجاز القرآن الكريم	١٢٥
٢٢	تفسير القرآن الكريم	١٣١
	قائمة المصادر والمراجع	١٣٧
	المحتويات	١٤٣

DR-ALHADARI.COM

تم بحمد الله تعالى